



## مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: مدخلات لفهم الازمة الامريكية الايرانية وتداعياتها على العراق

اسم الكاتب: أ.م.د. علي محمد علوان، أ.م.د. صدام عبد الستار رشيد

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/880>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 02:04 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على [info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفلد في مكتبة الموسوعة السياسية  
مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المنشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتتها.





مدخلات لفهم الازمة الامريكية الايرانية وتداعياتها على العراق

## Inputs to understand the US-Iranian crisis and its repercussions on Iraq

أ.م.د. علي محمد علوان

أ.م.د. صدام عبد الستار رشيد

جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية

Assist Prof. Dr. Ali Muhammad Alwan

Assist Prof .Dr. Saddam AbdulSattar Rashid salman

University of Al-Nahrain/ College of Political Science

Ali-muhammed38@yahoo.cim

sattardrsaddam@gmail.com

### الملخص:

تتعدد مستويات التحليل التي تحاول التصدي لفهم الصراع الامريكي الايراني وفهمه ،فهناك من يفهم هذا الصراع في ابعاد معادلة صفرية لا تقبل حدود النقاش او الجدال بل تجد ان حدود الصراع وابعاده تدرج في حدود الصراع في مستوياته المطلقة وبالتالي فمخرجات الصراع لا تستقر ولا ترتكن إلا الى حدود انهاء احد الاطراف على حساب الطرف الآخر.

بينما ينطلق المستوى الثاني من التحليل لفهم الازمة الى حدود صراع على النفوذ بين طرف كوني يسعى الى تنميـة العالم وفق طروحـاته ويسعـى الى ترسـيم حدود الامـن وابـعادـه في منـطقة الشـرق الاـوسط بعد ان اـعتـبر هـذه المـنـطـقـة من اـطـارـ اـمنـه



القومي منذ ان انطلقت فورة النفط لتعني انطباقاً بين أمن هذه الدولة وحدود منطقة الشرق الاوسط وهي حدود لا تتحدد فقط بمناطق الطاقة وأبعادها وإنما ترتوى كذلك من أبعاد صراع سياسي يكتسي أبعاد حرب عقائدية ابتدأت منذ وعد بلغوريسيء الصيت ليترجم في اطار صراع بين طرف يدافع عن ارضه وطرف مغتصب يمد طروحاته السياسية بأوهام تاريخية يعتقدها لتغذي الصراع بأبعاد ومناطقات جديدة لا تصرحدوده بالأرض بقدر ما ترتبط بأعتقد ديني يكرس هذه الارض ويعتمدها كأرض مقدسة ملذاً لكل الديانات وجسراً لكل الثقافات.

كل هذه الابعاد تبرز في حدود التفسير لهذا الصراع ، واذا كانت هذه الارض قد عرفت صراعات عديدة ووجدت ازمات كثيرة كان اخرها الصراع مع عدو هلامي من طرف جديد هو الارهاب ادمي شعوب هذه المنطقة وأورثها الدمار والانسحاق تحت آلته العدوانية فمما يعظم الخطر ويعمقه هو ذلك التشكيل الصراعي الجديد الذي بدأ يتحدد وأرتسنت ابعاده ومرتكزاته ضمن منطق المحاور في حدود الصراع الفكري القيمي ، بل وحتى المذهبى ليعنى ذلك الدخول في نفق صراع مظلم قد يأتي على دول المنطقة باسرها ومنها العراق الذي وبسبب ضعف مرتكزاته التي تأسست بعد ٢٠٠٣ سيفى يعني ولربما تمتد اليه شظاياه وآثاره ليعنى ذلك مزيداً من الازمات التي تحقق تجربته السياسية ولربما تنهيها وهي تعاني الازمات المتواتلة وتواجهها بضيق القدرة وضعف الارادة فأنى له ان يواجه هذا الصراع ويحتوي آثاره وهو يواجه اسقاطات دامية اخرجتها تجارب سياسية ونخب مجازفة تركت سياساتها ابعاداً عميقاً في صورة العراق وجسمه الدامي ، كل تلك الطروحات تبقى قائمة ومؤثرة ولا يمكن لاي باحث ان يتفاداها اذا حاول بحث واقع الازمة او تحليلها.

**الكلمات المفتاحية:** مدخلات لفهم، الازمة الامريكية الإيرانية، تداعياتها على العراق



## Abstract:

There are many levels of analysis that are trying to confront and understand the American-Iranian conflict. There are those who understand this conflict in excluding a zero equation that does not accept the limits of discussion or debate on one side at the expense. While the second level of analysis to understand the crisis begins to the limits of a struggle for influence between a cosmic party that seeks to stereotype the world according to its proposals and seeks to delineate the borders of security and its dimensions in the Middle East region after he considered this region from his national security framework since the oil boom began to mean an application between security This country and the borders of the Middle East region, which are borders that are not determined only by the principles of energy and its dimensions, but also narrated from the dimensions of a political conflict that takes on the dimensions of a doctrinal war that began since the Promise of the Persians was recognized to be translated in the context of a conflict between a party defending its land and a usurper party supplying its political narratives with historical illusions believed to nurture the conflict with dimensions And new premises that do not limit its boundaries to the land as related to a religious belief that consecrates this land



and adopts it as a holy land, which represented a haven for all religions and a bridge for all cultures. All these dimensions arise within the limits of the interpretation of this conflict, and if this land has known many conflicts and found many crises, the most recent of which was the conflict with a jelly enemy from a new party, terrorism is the blood of the people of this region and its destruction and crushing under its aggressive machine, so what increases the danger and deepens it is that conflict formation. The new that started to be determined and its dimensions and foundations within the logic of the axes were drawn within the limits of values intellectual conflict, and even sectarian to mean that entering into a tunnel of dark conflict that may come upon the countries of the whole region, including Iraq, which because of the weakness of its foundations that were established after 2003 will continue to suffer and its fragments and effects may extend to it to mean This is more crises that stifle his political experience and may end it as she suffers from successive crises and faces them with limited capacity and weak will, so he has to face this conflict and contain its effects as he faces bloody projections brought out by political experiences and risky elites that left their policies deep in the image of Iraq and his bloody body, all of these proposals remain Existing and influential, and



no researcher can avoid it if he tries to research or analyze the reality of the crisis.

### **Key words: input to understand, the US-Iranian crisis, and its repercussions on Iraq**

تأتي أهمية البحث من خلال اهمية الموضوع وتعقده واسкаليته وتصدره الاحداث الاقليمية والدولية كافة، وبقدر اهميته لابد من تفكيك طبيعة هذا الصراع وبحثه كلاً على حده، ومن ثم البحث في مسبباته الحقيقية لكل طرف ولماذا اصبح العراق ساحة لهذا الصراع الدولي والاقليمي وأفقاده القدرة الكافية على النأي بنفسه عن نتائجه التي هي اولاً واخيراً لا تصب في مصلحة الامن القومي العراقي ولا في مصلحة شعبه.

ولربما هذا يدفعنا لوضع فرضية منطقية للموضوع تنطلق من فكرة ان الصراع الامريكي الايراني هو صراع مصالح بين طرفين متذارعين يفكر كل منهما بمدى القدرة على تحقيق اكبر قدر من تلك المصالح من اجل ديمومتها واستمرارها لفترات طويلة متخذًا اسباباً متعددة لتبرير تدخله وأن الطرف الخاسر من كل ذلك هو العراق وهذا ما سيتم اثباته في اطار الدراسة متذرين من المناهج التالية (التحليلي النظمي والمقارن والاستشرافي) ادوات وطرق لبيان ابعاده ومفاهيمه.

ولقد انطلقت هيكلية البحث من اربعة محاور اولها المحور الامريكي ومسبباته وذرائعه للتدخل بينما بحث المحور الثاني منطلقات المحور الايراني على ان المحور الثالث سيختص ببيان تداعيات الصراع الامريكي الايراني وأثره على العراق غير غافلين الابعاد المستقبلية لهذ الصراع وهذا ما سنبحثه في المحور الرابع.



## توطئة ومنطلقات اساسية لفهم طبيعة الازمة:

تعيش منطقة الشرق الاوسط مرحلة فاصلة في تطورها التاريخي بعدها عرفت صوراً متعددة من الصراعات ذات الاطر المختلفة التي تتعدد ابعادها وتتبادر اهدافها، فمن قبل عرفت ازمات عدة تركت اثاراً عميقاً في واقع المنطقة ورسمت ملامح لها استمرت على امتداد العقود المختلفة، ومع ان المنطقة في اطارها العام منطقة صراعية من حيث الابعاد السياسية والاقتصادية وحتى الايديولوجية من خلال ملامح الصراع بين الدول العربية والكيان الصهيوني اذ استترزف هذا الصراع تاريخ المنطقة لعقود عديدة ، بيد ان ما استجد الان هو دخول المنطقة في مرحلة هي مرحلة الاستقطابات الطائفية وهذا الاستقطاب دخل مرحلة الوجود اثر الاحتلال الامريكي للعراق وحدث ما يسمى بالربيع العربي، اذ سقطت دول وتبدل قيادات وبرزت قوى وتجلت سياسات تخالف النمط الذي كان سائداً لعقود عدة لتعرف المنطقة حالة من الفوضى ليُسقط ذلك ملامح واقع جديد ورؤية جديدة تتمثل بمحاولة الاطراف الدولية والاقليمية تحديد ملامح التشكيل الاقليمي للمنطقة باسرها، فالى جانب الفاعل الامريكي يتصدى الطرف الايراني كطرف مؤثر وفاعل متبعاً سياسات تعتمد ابعاد التأثير الايديولوجي الديني الذي يعتبره كثيرون بأنه يستبطن افكاراً خطيرة وطروحات فاعلة قد تؤدي الى رسم ملامح جديدة للمنطقة ، ان ابعاد الصراعات التي تشهدها المنطقة سيعكس تجلي اربعة انماط للصراع:(<sup>١</sup>)

**النمط الاول:** صراعات النفوذ وتدور ضد القوى الكبرى التي تملك استراتيجية ومصالح كونية تدفعها الى منافسة واشنطون حول العالم في اكثر من نظام اقليمي من

<sup>١</sup> ) ابراهيم عرفات، "منتصف الطريق الولايات المتحدة وسياسة تقليل مخاطر صراعات ما بعد الربيع العربي، تحولات استراتيجية على خريطة السياسة الدولية،" مجلة السياسة الدولية عدد ١٩٤ (٢٠١٣): ص ١٨ وما بعدها.



بينها الشرق الاوسط وكذلك ضد القوى الاقليمية التي تملك مشروعات هيمنة تعارضها واشنطن.

**النمط الثاني:** صراعات المخاوف وهي صراعات أمن قومي بامتياز حدثت قبيل الانفاضات الشعبية العربية ولازال تحدث بعدها وهي تتكرر بدفع من شكوك متبادلة بين نخب حكم او بسبب مشكلات عالقة حول الحدود او لطموحات شخصية زائد او بسبب ادوار اكبر ت يريد ان تلعبها دول صغيرة او حتى بسبب الغيرة من تتمتع دولة دون غيرها برضاء اكبر من واشنطن.

**النمط الثالث:** هو المنازعات التاريخية او الصراعات الاجتماعية الممتدة مثل المنازعات الطائفية والدينية الجارية في العراق بين السنة والشيعة او بين الاقراد والعرب او ما يعرفه لبنان بشكل متكرر او ما تفجر اخيراً في سوريا او بدرجات اقل في مصر وقد زاد هذا النوع من الصراعات قبل بدء الانفاضات العربية نتيجة النشاط الایرانی المكثف الذي ترجم الى مخاوف من محاولات تكوین هلال شيعي يضغط استراتیجیاً على السنة في منطقتي الخليج العربي والهلال الخصيب.

**النمط الرابع:** الصراعات السياسية التي برزت بعد عام ٢٠١١ بسقوط انظمة كان معظمها حليفاً لواشنطن مما حتم عليها ان تتحرك ايضاً بسرعة لمنع قوى سياسية لا تطمئن لها من الوصول الى الحكم.

وإذا كانت هذه المسارات تمثل بابعاد الصراعات وتميزها اليوم بيد ان ما فاقم هذه الصراعات تحولها الى ابعاد تفكيكية توافقت عليها اطراف دولية واقليمية<sup>(\*)</sup> سواء

\* ) انظر: جذور البعد التفكيكي كفكرة وآلية ادركها الواقع العربي وعرفها ضمن ابعاد مختلفة للمزيد من الاطلاع عبد الله بلقرiz، اليات التفكير وظواهره في الوطن العربي، ص ٢ وما بعدها وكذلك يمكن تبيان هذه السياسة في الفكر الامريكي لاسيما اليمين المحافظ عبر ارهاصات مأيسى بالفوضى الخلاقة انظر دينا رحومة فارس فايد، الفوضى الخلاقة وتداعياتها على الامن الإقليمي دراسة حالة: إقليم الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ سبتمبر (المركز المصري للدراسات والابحاث الاستراتيجية، ٢٠١٩) <http://www.efsregypt.org>



البعد التكيكي المرتبط بالديمقراطية والقائمة على نشر الديمقراطية في بيئات طاردة لها بعدها آفت الدكتورية واطمانت لها، وهناك التفكير المتعلقة بالسلام والقصد به تفكير الصراعات المستديمة من أجل الوصول إلى تسويات مقبولة بالنسبة ل أمريكا وأسرائيل وهو ما يتعلق بتسوية الصراع العربي الإسرائيلي وأما التفكيرية الاخطر فهي المتعلقة بالطائفية او العرقية التي تبدوا من اخطر الصراعات واسدها تاثيرا واعمقها كلفة سبما عندما تحاول ايجاد ملامح جديدة للمنطقة وبالتالي تحويل الدول الموجودة الى كيانات طائفية او عرقية ، ولقد تنامى هذا النمط تأثيراً وفعلاً بعيد الاحتلال العراق سواء من أمريكا او حتى ايران التي تتمتع بمستوى تأثير كبير ومتعدد من خلال الضرب على الهويات المذهبية والطائفية ازاء عجز دولها عن تتميط وتعزيق منطق المواطن لسفر ذلك عن مساع لرسم ملامح واقع جديد للمنطقة وعبر شكلانية جديدة للدول تغادر النمط التقليدي يكون محور الفعل فيه بعد المذهبي كأحد ترسيمات المفاهيم الدينية للدولة الاسلامية وهو منطق امتداد الدولة كنتاج لمنطقها السابق تصدير الثورة ، وليس بخافٍ على أحد ان التعدد والتباين في المنطقة سيؤمن امكانات التحفيز اولاً ومن ثم التأثير ثانياً والتوظيف في صراعات قادمة ثالثاً من خلال توظيف الورقة الطائفية كمنطق اساس للعلاقة وهو بعد الاشد تأثيراً والاعمق كلفة والاكثر عبئاً على دول المنطقة والذي تلتزم به كنمط فاعل ومؤثر تتلاعب به بحكم عناصر التأثير المرتبطة بها ايديولوجياً في غير دولة من الدول العربية ،وعليه لا يمكن تبيين ملامح هذا الصراع الا بكشف مداخله وابعاده المختلفة وعلى صعيد نمطي المعادلة وهم الطرف الاميركي واولوياته في المنطقة وكذلك الطرف الايراني<sup>(٢)</sup>.

<sup>(٢)</sup> باسم راشد، المعضلة الطائفية في السياسة الخارجية الإيرانية (المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، ٢٠١٧)،

<https://www.rasanah-iiis.org/blog/category>



## I. المبحث الاول

### المحور الامريكي

سعت الولايات المتحدة الأمريكية منذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣ الى تحقيق جملة من الاهداف والمقاصد والغايات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لصالحها ، ورغم ان الهدف المعلن والرئيس لهذا الاحتلال تمثل بـ:- (٣)

١-فرض الامن والقانون في العراق والحفاظ عليه .

٢-ضرورة توفير الغذاء والرعاية الصحية والطبية الازمة اضافة للخدمات الإنسانية ، إلا أن ذلك لم يتحقق على ارض الواقع بالنسبة للعراقيين ، انما كان هدفه توفير الأرضية المناسبة لتحقيق الاهداف الأمريكية في العراق ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام (٤) ، وقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية من وراء ذلك الى:- (٥)

أ-اعتبار العراق كنموذج للتحول الديمقراطي الناجح في المنطقة.

ب-الوصول الى الموارد الطبيعية في العراق ومنها النفط.

ج-خلق ارضية ملائمة لبناء قواعد عسكرية دائمة في المنطقة.

وعليه ، فإن الولايات المتحدة الأمريكية سعت لبناء حكومة عراقية موالية لها واعادة بناء وترميم النظام السياسي والاقتصادي والتعليمي الداعم لوجودها (٦)، إلا ان ذلك لم يتحقق وفق الرؤية الأمريكية فقد تعقدت الاوضاع واضطربت نتيجة

(٣) منظمة العفو الدولية، العراق، مسؤولية دول الاحتلال من كتاب : العراق -الغزو-الاحتلال -المقاومة (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٥)، ص ١٩٢.  
(٤) المصدر نفسه ، ص ١٩٥.

(٥) سعيد اللاوني، وفاة الامم المتحدة ، ازمة المنظمات الدولية في زمن الهيمنة الأمريكية (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٤)، ص ١١٦.

(٦) براديلي.أتاير، السلام الأمريكي والشرق الأوسط : المصالح الاستراتيجية الكبرى لامريكا في المنطقة بعد ١/ايلول ، ترجمة: عماد فوزي شعيبى، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ج ١، ٢٠٠٤)، ص ٤٥.



السياسات الخاطئة التي اتبعتها في العراق مما قاد الى حالة من الفوضى بسبب القرارات المتسرعة وغير المدروسة ومنها حل المؤسسات الحكومية بشكل عام والعسكرية منها بشكل خاص مما ادى الى فراغ امني ومؤسسي واضح<sup>(٧)</sup> ، ويبدوا انها كانت متقدمة في هذا الطرح وفقاً لرؤيتها القائمة على (اعادة بناء العراق Reconstruction) وهي مقاربة فاشلة لترويض الشخصية العراقية- العربية وفقاً للصحفي اليهودي(بيل كريستول) عندما قال" ان الحرب على العراق جاءت من خلال ادراك امريكي بان على الولايات المتحدة الامريكية ان تبادر الى تصميم عالم على صورتها قبل ان يصممها العالم على صورته"<sup>(٨)</sup> . ويبدوا ان السياسة الامريكية بعد احتلال العراق كانت تتجه لأعادة تشكيل بنية المجتمع العراقي وفق رؤيتها في المنطقة من اجل تفكيك كيانه والقضاء على مظاهر السلطة والدولة فيه<sup>(٩)</sup> ، وعليه سنبحث في الاستراتيجية الامريكية تجاه العراق من خلال الآتي :-

## I. أ.المطلب الاول الاهداف والدوافع السياسية

١-ان جل اهتمام الادارة الامريكية تجاه العراق بعد احتلاله كان ينصب على اقامة نظام حكم ناجح كخطوة اولى تتطبق بعدها تجاه المنطقة كل على اعتبار ان ذلك سيمكنها من تغيير بقية الانظمة العربية في المنطقة وفق نظرية الدومينو التي بدأت في العراق وستنتهي بالأخرى<sup>(١٠)</sup>، ووفق هذا الهدف والبرنامج كانت هذه الادارة

<sup>٧</sup>) التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٣-٢٠٠٢ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، مؤسسة الاهرام ، ٢٠٠٤ ، ص ٩١.

<sup>٨</sup>) مجموعة باحثين ، احتلال العراق تداعياته عربياً واقليمياً ودولياً (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥)، ص ٨٩٤.

<sup>٩</sup>) نقلأ عن: صحيفة الزيتونة، "الاتحاد الاسلامي الفلسطيني"، العدد (١٨٩)(٢٠٠٣): ص ١٧.

<sup>١٠</sup>) عبد الله بلقزيز، المشروع الممتع، التقنيت في الغزو الكولونيالي للعراق ، من كتاب : احتلال العراق- الاهداف-النتائج-المستقبل (مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠)، ص ١١٦.

<sup>١١</sup>) احمد ابراهيم محمود، "العراق في الاستراتيجية الامريكية للشرق الاوسط" ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ص ٦٣.



تسعى الى تأسيس نظام ديمقراطي قائم على اساس المكونات والكانتونات العرقية والطائفية معتمدين بذلك على مقوله (هنري كيسنجر) الذي يرى " ان العراق دولة انشئت على غرار يوغسلافيا السابقة لاسباب جيوسياسية وانه لايمكن توحيده بمؤسسات تمثيلية لذا سيتجه الى الاوتقراطية او سيفك الى عناصره المكونة"(١٢) وبيدوا انه كان محقاً في ذلك بعد تجربة ٦٦ عام من الاحتلال والتي افرزت مجتمع مكوناتي ومنقسم على نفسه ولاتهمه مصلحة البلاد العليا.

٢- هذه الرؤية الامريكية تتوافق مع بعض الدراسات الاكاديمية كالدراسة التي تقدم بها (مورافيك) الصادرة عن مؤسسة (راند) الامريكية حيث دعت الى تقسيم العراق الى جنوب وشمال على اساس وجود النفط وابقاء الوسط محروقاً وهي بذلك تشبه احدى الخطط الاسرائيلية في ثمانينيات القرن الماضي التي دعى لها الصحفي الاسرائيلي (عوديد بنون) عندما دعى الى تقسيم العراق الى ثلاث كانتونات كردي في الشمال وسني في الوسط وشيعي في الجنوب(١٣)، لقد أيد المحافظون الجدد هذه الرؤية من اجل تنفيذ مشروع طائفي شوفيني على اساس انها صورة مفترضة لمكونات الشعب العراقي من اجل تشظيه العراق اولاً كمكونات اصغر ومن ثم تشظيته باللغاء هوبيته العربية.

٣- لقد دفع مشروع الطائفية بشكل كبير وتم التمهيد له وذلك من خلال النص عليه حتى في الدستور العراقي حينما اشار في احدى فقراته الى ان الشعب العراقي يتكون من مكونات وهذه الكلمة بحد ذاتها تؤسس للانقسام المجتمعي بشكل واضح وهو ما

(١٢) احمد يوسف احمد وآخرون، النتائج والتداعيات على الوطن العربي ،من كتاب ندوة احتلال العراق وتداعياته عربياً واقليمياً ودولياً (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥)، ص ٦٤٣.

(١٣) جاسم يونس الحريري، الوحدة الوطنية، من كتاب: ندوة احتلال العراق وتداعياته عربياً واقليمياً ودولياً، مصدر سبق ذكره، ص ٦٤٤، كذلك ينظر، جهاد الخازن ، المحافظون الجدد والمسيحيون الصهيونيون (بيروت: دار الساقى، ط ١٢٠٠٥)، ص ١٤٨.



يتواافق مع مشروع بaidن الذي طالب بتقسيم العراق الى ثلاث مكونات اساسية<sup>(٤)</sup> ، كما رافق كل ذلك سعي قوات الاحتلال الامريكي الى تأسيس جماعات واحزاب سياسية موالية لها ، اضافة الى دعم منظمات مجتمع مدني معينة ونقابات واجهزه اعلامية لتكون مساندة لها في هذا الطرح<sup>(٥)</sup> ، لقد تجلى الموقف الامريكي بشكل اوضح في سعيه لتقسيم العراق عندما قام بتشكيل مجلس حكم انتقالى تم تقسيمه على اساس المكونات والطوائف والقوميات وهذا يعد هدف اساس سعى اليه الادارة الامريكية منذ توليتها ادارة الحكم الانتقالي في العراق<sup>(٦)</sup>.

٤- اما بالنسبة لمسألة الفيدرالية فقد طرحت كحل او مشروع لتخليص العراق من الحكم المركزي الذي كان سائداً في النظام السابق وللسماح بممارسة ديمقراطية اكثر نضوجاً تسمح للجميع بادارة السلطة وعدم احتكارها من قبل المركز<sup>(٧)</sup> ، لقد جاء الدستور العراقي في عام ٢٠٠٥ ليكرس هذا الانقسام المجتمعي من خلال نصه على مواد دستورية تعمق حالة التشظي والانقسام المجتمعي ثم لحق كتابة الدستور عملية الاستفتاء عليه بشكل عاجل دون ان يطلع الشعب العراقي على الفخاخ التي تضمنها وهي ما أوقعه في كثير من المشاكل السياسية والمجتمعية فيما بعد وصار الجميع بعد ١٦ عام ينادي بضرورة تعديله وهو ما تشهده ساحات التظاهر اليوم في العراق.

٥- ان هذا الوضع المتازم داخلياً انعكس على توجهه خارجياً ايضاً على صعيد البعد العربي والاقليمي ، فعربياً ظهرت دعوات فردية الى قطع العلاقات مع الجوار العربي نتيجة دعمهم للنظام السياسي السابق بل وصلت تلك الدعوات الى مقاطعة

<sup>(٤)</sup> مشروع بaidن حول تقسيم العراق في ١٠/١/٢٠٠٧ ، <http://www.aljazeera.net>

<sup>(٥)</sup> فوزي الرواي، "وحدة العراق في هويته العربية: دعوة الى استراتيجية تناهض نظرية المكونات الثلاثة" ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد ٣٣ ، ايلول (٢٠٠٦) : ص ١٦٤ .

<sup>(٦)</sup> التقرير الاستراتيجي العربي ، ٢٠٠٣ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٩ .

<sup>(٧)</sup> عبد الحسين شعبان ، "المشهد العراقي الراهن وتوابعه في ضوء القانون الدولي" ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد ٢١٧ ، (٢٠٠٣) : ص ٦٩-٦٠ .



جامعة الدول العربية والتدبّر ب موقفها من العراق ، اضافة الى مطالبة الكثير من الدول العربية بعدم التدخل في الشأن العراقي.

ما تقدّم، يتضح ان الاهداف الاستراتيجية السياسية الامريكية في العراق كانت تهدف الى تقسيم الشعب العراقي الى مكونات وطوائف وملل وقوميات من خلال التأسيس لمؤسسات سياسية وقانونية وصولاً الى نظام موالي للولايات المتحدة الأمريكية.

## I. ب. المطلب الثاني الاهداف والدوافع الاقتصادية

ترتبط هذه الاهداف والمقاصد بسابقتها بشكل مواز وكبير لأن الاثنين يعملان سوية ويتحققان نفس الاثر والهدف المراد تحقيقه ويمكن اجمال هذه الاهداف بالشكل التالي:-

١-يرتبط الهدف السياسي بشكل مباشر وأساس بالهدف الاقتصادي، ووفق الرؤية الامريكية لاحتلالها العراق هو تحقيق هدف محدد وهو السيطرة على النفط العراقي بشكل كامل، فوجودها العسكري حق لها مكاسب اقتصادية مهمة والسبب في ذلك يعود الى ان العراق يملك ثاني اكبر احتياطي نفطي عالمي بعد السعودية واما ماتمت السيطرة عليه سيكون باستطاعتها السيطرة على اسعار النفط العالمية وبالتالي يمكن الشركات النفطية الامريكية بشكل خاص من احتكاره لمدة طويلة وهو ما حصل بالفعل من خلال جولة التراخيص النفطية التي سيطرت على اغلبها الشركات النفطية الأمريكية الضخمة.

٢-كما يرتبط الهدف الاقتصادي بهدف آخر يتعلق بمسألة اعادة الاعمار في العراق التي توصف بانها اكبر عملية اعمار يشهدها الشرق الاوسط بعد مشروع مارشال



الذي تبنته الولايات المتحدة الامريكية لاعادة عمار وبناء اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية<sup>(١٨)</sup>.

٣- سعت الولايات المتحدة الى نقل الاقتصاد العراقي من اشتراكي الى رأسمالي وفق النظرة الاقتصادية الامريكية وذلك من خلال دمجه باقتصاديات الدول الصناعية الكبرى ،اضافة الى خصخصة الاستثمارات الاجنبية وتشجيعها وفق توصيف (بول بريمر) الذي رأى " ان الهدف الاستراتيجي للإغتصاب (الاحتلال) هو فتح الاقتصاد العراقي على العالم وتشجيع القطاع الخاص والاستثمارات الاجنبية والانتقال الى اقتصاد السوق واعادة انتاج النفط وسنسعى الى صياغة قوانين التجارة والاستثمار في العراق"<sup>(١٩)</sup>.

٤- رغم ان الظروف الاجتماعية والنظم الاقتصادية التي كانت سائدة في العراق قبل الاحتلال كانت مبنية على الاقتصاد الاشتراكي لمدة طويلة من الزمن وان تطبيق النظام الرأسمالي الذي جاءت به الولايات المتحدة الامريكية سيربك الوضع الاقتصادي العراقي وبالتالي سيولد ارتدادات اقتصادية كبيرة على السوق الاقتصادية العراقية الا انها أصرت على تطبيقه كونه يتوافق مع مصالحها الاقتصادية بالدرجة الاولى<sup>(٢٠)</sup>.

٥- كان هدف الادارة الامريكية من السيطرة على النفط العراقي هو التحكم في اسعار النفط العالمية صعوداً وانخفاضاً من خلال التحكم بالعرض والطلب الامر الذي ادى الى الغاء او

<sup>١٨</sup> احمدابراهيم محمود، العراق في الاستراتيجية الامريكية للشرق الاوسط، مصدر سبق ذكره، ص ٦٤-٦٥.

<sup>١٩</sup> بول بريمر، عام على قضيته في العراق- النضال لبقاء غد مرجو بالاشتراك مع ماكلوم ماك-كونل، ترجمة:

عمر الايوبي (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٦) ص ٢٢٥.

<sup>٢٠</sup> محمدباقي الصدر، اقتصادنا: دراسة موضوعية تتناول بالنقد والبحث المذاهب الفكرية للماركسية والرأسمالية والاسلام في اسسها الفكرية وتقاصيلها (بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٧٤)، ص ٢٢٥.



اضعاف دور منظمة او بک في ضبط اسعار النفط العالمية<sup>(١)</sup>.

٦- ان بقاء العراق يعتمد في اقتصاده على النفط فقط (اقتصاد السوق) سيحد من قدرته في تنوع مصادر وارداته في المستقبل وبالتالي سيكون خاضعا بشكل او اخر للضغوط الخارجية سواء كانت من منظمة او بک او اعتماده على اقتصاديات البلدان الرأسمالية وبذلك سيصاب الاقتصاد العراقي بالشلل التام اذا ماحدثت ازمة نفطية في المنطقة الاقليمية على اقل تقدير، وبما ان الازمة الامريكية - الايرانية قائمة ومتعددة وقابلة للتطور اكثر في المستقبل القريب فان الاقتصاد العراقي أصبح مهدد بشكل اكبر من السابق<sup>(٢)</sup>.

٧- لم تسع الولايات المتحدة الامريكية للسيطرة على الاقتصاد العراقي من خلال سيطرتها على الموارد النفطية فحسب بل اهملت القطاعات الاخري التي لها علاقة مباشرة بالقطاع النفطي كالطرق والمواصلات والنقل والصناعة والخدمات وركزت جل اهتمامها على قطاع النفط فقط<sup>(٣)</sup>.

٨- ان خصخصة الاقتصاد العراقي من خلال تحويله الى اقتصاد السوق وفق الرؤية الامريكية عهدت من خلاله الى تشجيع الاستثمار الاجنبي في العراق بعدة طرق منها:-<sup>(٤)</sup>

### أ-الاستثمار الاجنبي المباشر والتي تمثل عمليات تمويل الدين الخارجي.

<sup>(١)</sup> عبد الحميد الغزالي، حول الاحداث، اصطلاحات في قاموس تخلف الامة ، محاولة للفهم والمعالجة والتصحیح (دار الطباعة والنشر الاسلامية، ٢٠٠٤)، ص ٢١٧-٢١٨.

<sup>(٢)</sup> سالم توفيق النجفي، التنمية الاقتصادية في العراق، الحاضر والمستقبل، من كتاب: احتلال العراق وتداعياته، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٢٣، وكذلك ينظر: خير الدين حبيب، "المشاهد(السيناريوهات) المستقبالية المحتملة في العراق،" مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٠٧، بيروت (٢٠٠٧)، ص ٢١.

<sup>(٣)</sup> سامح راشد،العراق المحتل. "تفويض الدولة والنظام،" مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١٦٤ (٢٠٠٦): ص ١٣٧.

<sup>(٤)</sup> خليل العاني، "اعمار العراق ..التحديات والفرص،" مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد ١٥٤ ، ص ٨٧، كذلك ينظر: كامل عباس مهدي، سياسات الاحتلال الاقتصادية:نظرة نقية، من كتاب: احتلال العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٨٨٨-٨٨٧.



بـ- الاستثمار الاجنبي المباشر عن طريق الخصخصة.

جـ- الاستثمار الاجنبي غير المباشر.

دـ- اضافة المصانع والمؤسسات الجديدة التي تمثل اضافة حقيقة لطاقات الدول  
الانتاجية.

٩- سعت الادارة الامريكية من خلال تدمير الاقتصاد العراقي الى تبرئتها من احتلال العراق وبالتالي اظهار الشعب العراقي على انه ضعيف وغير قادر على ادارة اقتصاده وبالتالي فهو بحاجة الى الوصاية والرعاية الامريكية من اجل انقاد التخلف الاقتصادي الذي اصبح يعاني منه وعليه لابد من نقله الى مجتمع ديمقراطي متحضر على يدها.

١٠- لقد كان من نتائج تخريب الاقتصاد العراقي انتشار البطالة والفقر وتدمير القطاع الصناعي والزراعي على كافة الصعد وال المجالات رغم كونه قد حقق طفرة نوعية في الانتاج المحلي الاجمالي اثناء فترة الحصار الاقتصادي في تسعينيات القرن الماضي ، اضف الى ذلك تم فتح الحدود على مصراعيها امام المنتج المستورد وبدون رقابة او كمارك الامر الذي ادى الى ملي السوق العراقية بالسلع الاستهلاكية الرئيسية من دول الجوار ولاسيما الجانب الايراني، وهذا بدوره ادى الى تحول المواطن العراقي من منتج الى مستهلك ما أضر كثيراً بالبنية الاقتصادية للعراق.

### I. جـ.المطلب الثالث الاهداف والدوافع الاجتماعية

اضافة للاهداف والمقاصد السياسية والاقتصادية يمكن الحديث عن النوع الآخر من تلك الاهداف الا وهو الاجتماعية والتي ساهمت بشكل بالغ التأثير في تدمير البنية الاجتماعية والثقافية العراقية وادخالها في فوضى عارمة تظهر للمتابع للوضع



العربي انه مجتمع مختلف وعجز عن القيام بطرح المبادرات وقيادة التحول نحو مجتمع ديمقراطي حقيقي<sup>(٢٥)</sup> ويمكن اجمال عدة اهداف ومقاصد اجتماعية كانت تسعى لها الادارة الامريكية منها:-

١- تعد منظومة القيم والاخلاق في اي مجتمع هي الاساس الذي يتم الاعتماد عليه في بناء المجتمعات، و اذا ما بقيت هذه المنظومة فعالة في المجتمع فانها ستكون عصية على الاختراق الخارجي والانحلال الاجتماعي ، لذا سعت الادارة الامريكية جاهدة الى اختراقها بشتى الطرق والسبل وبالفعل استطاعت وتمكن من ذلك الامر الذي مكّنها من اختراق اهم ركن من اركان قوته وبالتالي اضعاف دوره في مقاومة المحتل<sup>(٢٦)</sup>.

٢- بعد اختراق القيم والمبادئ الاجتماعية للمواطن العراقي سعت هذه الادارة الى اضعاف ثقة الفرد العراقي بالمجتمع الذي بات ينظر اليه على انه مجتمع مفكك وضعيف وغير قادر على ادارة نفسه حتى على مستوى العلاقات الخارجية لدولته.

٣- ان من اخطر القيم واشد ضرراً على المجتمع هو انسلاخ الفرد او المواطن عن دولته ووطنه بسبب الولاءات الفرعية والمذهبية والقومية على حساب هويته الوطنية الجامعة<sup>(٢٧)</sup>.

٤- عندما يجد المواطن العراقي ان دولته غير قادرة على تقديم الخدمات العامة له ويجدها متسلطة على المجتمع ولا تعبر عن المصلحة العامة له انما لمصلحة فئة او طبقة معينة لا تتجاوزها الى المجموع العام والمصلحة العامة ستقود بالنتيجة الى

<sup>(٢٥)</sup> جمال القيسى، آثار الاحتلال على منظومة القيم الاجتماعية للمجتمع العراقي، ص ١ ، على الرابط الالكتروني الاتي: <http://www.albayan.co.uk/Defalt.aspx>

<sup>(٢٦)</sup> جيف سيمونز، "نتائج وتداعيات الاحتلال على العراق،" مجلة المستقبل العربي ، العدد ٣٠٣ (٢٠٠٤) : ٩٨-٩٧

<sup>(٢٧)</sup> المصدر نفسه، ص ١٠٠ .



التأثير سلباً عليه وتقرز ظواهر سلوكية مرفوضة كظاهرة العنف والسرقة والفساد وغيرها من الآفات الاجتماعية التي قد تدفعه إلى الشعور باختلال الامن والمجتمع ما يضطره للهجرة الخارجية وهي احدى الاسباب المهمة في تفككه<sup>(٢٨)</sup>.

٥- لقد كان من نتائج الاحتلال الأمريكي ومن ضمن جملة الاهداف الاجتماعية هو خلق علاقات تصارعية عرقية واثنية لم تكن موجودة سابقاً في المجتمع العراقي<sup>(٢٩)</sup>، حيث شهد المجتمع العراقي اختلال بنوي اجتماعي والذي ادرك ان هدف الاحتلال لم يكن هدفه الاول والآخر السيطرة على مقدرات الشعب العراقي انما يرتبط بمخطط بنوي لاحداث فوضى من اجل خلق حالة من الصدام المجتمعي<sup>(٣٠)</sup>.

٦- ان هدف تفكيك الدولة وليس النظام السياسي كان من ضمن الاهداف المرسومة لخلق الفوضى في العراق حيث ان تفكيك مؤسسات الدولة وبنها الرقابية والتنظيمية والاجرائية كان مقصوداً لأنارة تناقضات داخلية يصعب تجاوزها او حلها الا عن طريق العنف والعنف المضاد.

٧- ساعد تحدي الوحدة الوطنية على خلق آثار سلبية على الامن الوطني العراقي ماجعله مدعاه للتدخل الخارجي الاجنبي والاقليمي والدولي وهو ماتهدف الى تحقيقه على ارض العراق من اجل حماية مصالحها فيه<sup>(٣١)</sup>.

٨- كما ان من بين الاهداف الاجتماعية هو تفشي ظاهرة المخدرات والدعارة والخطف وقطع الطرق لدرجة ان احد التقارير الاجنبية اشارت الى ان العراق اصبح المركز الاعظم لهذه الظواهر في الشرق الاوسط ، اضافة الى بيع الاطفال والآيتام

<sup>٢٨</sup>) المصدر نفسه، ص ص ٩٧-٩٨.

<sup>٢٩</sup>) فاضل الربيعي، "نتائج وتداعيات الاحتلال على العراق"، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٣٠٣، ص ١١٦-١١٢.

<sup>٣٠</sup>) جمال القيسى، مصدر سبق ذكره، ص ٤.

<sup>٣١</sup>) جيف سيمونز، نتائج وتداعيات الاحتلال على العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٦٠.



والمتاجرة بهم وبأعضائهم البشرية من قبل ممرضين حكوميين ،كما ان انتشار البطالة المقنعة ووصولها الى اكثر من ٥٠% بين الشباب ينذر بكارثة بشرية ستحل بالعراق ناهيك عن اختراق حقوق الانسان وسوء معاملة المعتقلين والمسجونين<sup>(٣٢)</sup>.

٩-انتشار الفساد الاداري في الجسد العراقي كان نتيجة طبيعية لهذا الانهيار اللامعقول لمنظومة القيم والاخلاق في المجتمع العراقي الذي كان سببه الرئيس ضياع هيبة الدولة وانعدام القانون وبالتالي فقد المجتمع تماسكه وانهارت المركبات الاخلاقية والاجتماعية التي يتყق عليها<sup>(٣٣)</sup>.

١٠-من ضمن الاهداف الاجتماعية ايضاً هو الهدف الثقافي الذي ينصب على اعادة بناء ثقافة مجتمعية جديدة خلافاً للثقافة السائدة من خلال خلق مؤسسات حقوقية وبناء مؤسسات وقوانين جديدة تتجاوز على الثقافة الاصلية للمجتمع وتجريده عن تاريخه الثقافي والحضاري عن طريق السلب والنهب والتخييب التي طالت المكتبات والجامعات ودور السينما والمسرح<sup>(٣٤)</sup>.

## II. المبحث الثاني المحور الايراني

يعتبر الكثيرون من الباحثين والدارسين ان التغيرات التي عرفتها منطقة الشرق الاوسط لم تعد بالفائدة على طرف اقليمي متلما حدث للطرف الايراني الذي نجح ايماناً ناجح في جذب عناصر التأثير الكامنة وتوظيفها في صياغة معدلات جديدة للمنطقة لا ترتبط بحدود كيان محدد بقدر ما ترتبط بحدود الاقليم كله بل وحتى على المستوى

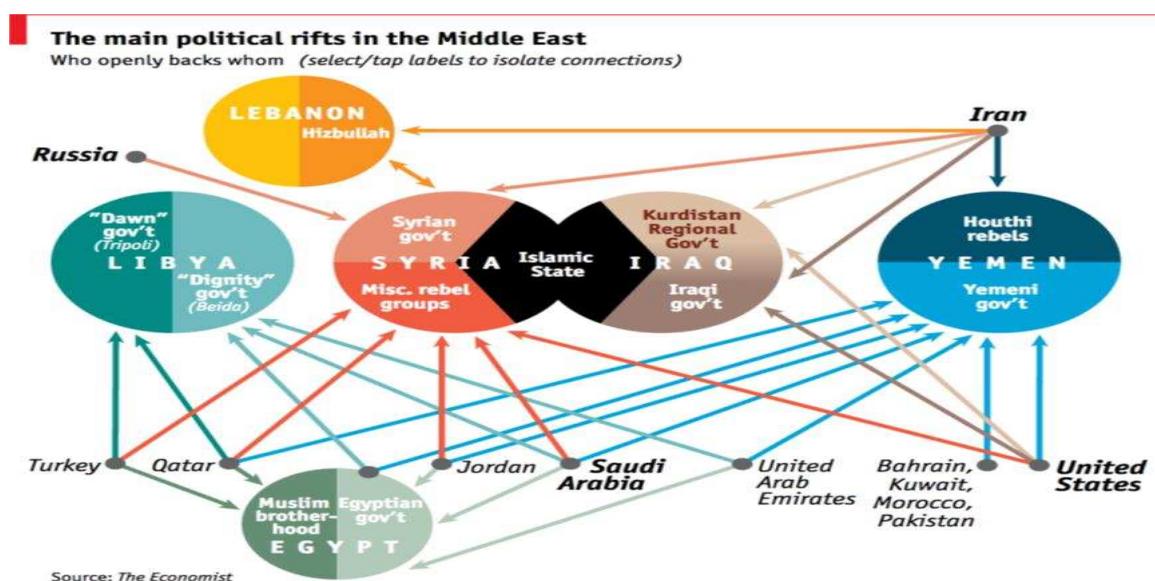
<sup>٣٢</sup>) فوزي الرواي، " حول الوضاع السياسية والاجتماعية العراقية تحت الاحتلال،" المستقبل العربي، العدد ٣١٧ (٢٠٠٥) : ص ١٧.

<sup>٣٣</sup>) المصدر نفسه، ص ٢٠.

<sup>٣٤</sup>) عبدالحسين شعبان، المشهد العراقي الراهن، مصدر سابق ذكره، ص ١٨٢.

العالمي<sup>(\*)</sup> من خلال الاعتقاد بهدفية الحركة وجاذبيتها التي ترتبط بابعاد المشروع الرابط بين البعد السياسي والمذهبي الذي تعتقد به وتسعى الى تحقيقه ، ولذلك اتسمت الحركة الایرانية بتوظيف عناصر القوة والجذب المذهبی في سبيل توفير ابعاد للتاثیر تتجاوز حدود الدولة الخاصة بها ، لذلك عملت على مد وتأطير وتأسيس ابعاد العلاقة بينها وهذه القوى المتعددة في اطار اکثر من دولة واکثر من اقليم ، ولذلك عملت على الدخول في صراعات مختلفة مسخرة هذه الادوات وموظفة عناصر التاثیر من اجل ان تكون المخرجات ملائمة لحدود مشروعها الكبير.والشكل التالي يبين ذلك بشكل واضح:

شكل رقم (١)



\* فعلى سبيل المثال قيام المرشد الاعلى للثورة الإيرانية على خامنئي بتخصيص عشرين دقيقة من خطبة الجمعة التي ألقاها في الرابع من شباط/ ٢٠١١ باللغة العربية لتأييد المتظاهرين في مصر زاعماً أنهم يسيرون على هدى الثورة الإيرانية وداعياً إلى إقامة نظام ديني في مصر مماثل للنظام القائم في إيران، حيث اعتبر خامنئي أن الأحداث التي وقعت في مصر وتونس هي "بواحد يقطة إسلامية" في العالم مستوحاة من الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ داعياً الشعب المصري إلى مواصلة انتفاضته حتى إقامة نظام شعبي يقوم على الديانة الإسلامية، كما أعرب عن اعتقاده بأن سقوط النظام في مصر سيتيح "إقامة شرق أوسط إسلامي، لمزيد من الاطلاع انظر: عطا عبد الغني خميس الجزار، "السياسة الإيرانية تجاه الثورات العربية ٢٠١٣-٢٠١١" (رسالة ماجستير، أكاديمية الادارة والسياسة للدراسات العليا، فلسطين، غزة، ٢٠١٥)، ص. ٩٥.



Tyler Durden, The main political rifts and alliances in the Middle East, Apr 12, 2015 shorturl.at /ivIW5

ولما كانت المنطقة ذات ارض رخوة للصراعات فكانت خير سبيل لتطبيق هذه السياسات والتوظيف لهذه الابعاد في نمط يعد في نظر المعارضين لهذا المشروع بأنه استرداد للنمط الامبراطوري الذي وسم السياسة الايرانية على الدوام ولاسيما اطار التاريخ او مسارات الحاضر من خلال احلام الشاهنشاهية او مشروعها الديني حالياً، حيث وسم ذلك ادوارها وآمنت به اينما ايمان واعتقدت به كنمط اساس في حركتها الخارجية ، ترتبط العلاقات الامريكية الايرانية بحدود التحول الذي عرفته ايران اثر عام ١٩٧٩ بعد تبدل النظام السياسي وقدوم الدولة الاسلامية بقيادة رجل الدين الخميني ،حدود هذا التغيير لم تكن ايجابية بالنسبة لامريكا التي فقدت حليفاً اساسياً لها في المنطقة لتبدأ حدود الاشتباك بين الطرفين وهي مزايا ترتبط بابعاد طبيعة التغيير الذي حدث ، فبلغ حكم اسلامي لايران سيعني صياغات جديدة لهذه الدولة كأحدى تجليات المشروع الديني للدولة الجديدة وبذات الوقت تحدد نسق الاهداف التي ترتبط بها ولاسيما قضية فلسطين ، وبقدر التبدل الذي حدث في جسد النظام وطبيعته بقدر التغير الذي افرزه النظام الجديد الذي استوى على طروحات جديدة وقناعات مختلفة تخالف ما كان قائماً وتقر ما ينبغي ان يكون في اطار يسير ضمن مسارات مشروع ديني عقائدي لا يتجاوز الرؤية المصلحية ولا يخالفها بل الترسيمية الجديدة جمعت بينهما بشكل وثيق وبقدر ايمان هذا المشروع بقدر من الحتمية الدينية بالانتصار ، فان ذلك لم يعرقل ابعاد التحرك الى رسم الواقع وتهيئة الظروف لرسم ملامح المستقبل ضمن تأثيرات الاصطفاء الالهي والاختيار لصياغة



المشروع النهائي للبشرية<sup>(\*)</sup> ، كل هذه المسارات توأمت مع ابعاد اخرى حفظت المخاوف الامريكية واطلقتها حتى بلغت مرحلة السيولة لفكرة الصراع والمواجهة والتي من اهمها:-<sup>(٣٥)</sup>

١-تصاعد القدرات الايرانية وتطورها : بقدر تصاعد الطموح الايراني في المنطقة ومحاولة فرض وقائع جديدة تحقق لها قدر من الريادة والتأثير في مسارات التفاعل على صعيد المنطقة او العالم بقدر مافرض ذلك لزوم التواء مع التخطيط والاعداد لصياغة قوة عسكرية ذات امكانات متقدمة بالشكل الذي تستطيع من خلاله مواجهة حدود الخطر او نتائج ذلك النزوع الايراني الى السيطرة اذا ما تعرض الى التهديد او المواجهة وعلى هذا نجد التسخير الايراني في منح الدولة قدرات عسكرية كبيرة تساعده على رفع شعار التهديد في مواجهة التهديد وقد تضمن ذلك اعادة هيكلة تستهدف تطوير المؤسسة العسكرية الايرانية ورفدها بمختلف انواع الاسلحة لاسيما الصواريخ الباليستية القادره على تهديد اهداف محتملة بعيدة المدى ومضادة للاهداف البرمائية والمصنعة محلياً فضلاً عن تطوير استراتيجيات القتال والتحول من الحرب التقليدية الى تكتيک حرب العصبات وال Herb المبعثرة ومايعني ذلك من تطوير القاعدة المعلوماتية الايرانية كشكل من اشكال التطور الذي برز في صور الحرب واشكالها ، ان هذا التطوير يعتمد على توسيع مظلة المعلومات في جميع الابعاد الداخلية والخارجية ،وان التطوير الي عرفته المؤسسة العسكرية الايرانية عكسته

<sup>(\*)</sup> يمكن الاشارة بهذا الصدد الى التصورات العقية وحضور فكرة المهدوية كبعد اساسي فالاحتلال الأميركي للعراق جاء لمواجهة ظاهرة المهدوية وعليه يقع الحمل الأكبر في تهيئة الأرضية لظهور إمام الزمان على عائق مرشد الثورة والشعب الإيراني، كما ان الحرس الثوري وفيق القدس سيقومان بالدور الأبرز، وفي إطار بناء الكوادر البشرية، فإن قوات التعبئة (بسيج) تقوم بجهد كبير لتأمين عشرات الملايين من القادة والأفراد ليتسنى بناء الأرضية اللازمة للظهور ، لمزيد من الاطلاع انظر فاطمة الصمادي ، إيران والثورات العربية: سردية بناء المركزية الإيرانية لثلاثاء ، ٨ نوفمبر، ٢٠١٦ ، مركز الجزيرة للدراسات ، ص ١٨.

<http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2016/11/161108101658375.htm>

<sup>(٣٥)</sup> محمد السعيد عبد المؤمن، "إيران ومحاولات استعادة الحلم الإمبراطوري"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠١٥، يوليو-حزيران (٢٠١٥): ص ٩٣-٩٤.



المناورات المتعددة التي قامت بها القوات الإيرانية والتي هدفت إلى تحويل قوة امكانية الرد بشكل مستقل في حالة التعرض لاي خطر محتمل(\*) .

٢- ايجاد قوى عسكرية حلية لایران في المنطقة: وظفت السياسة الإيرانية بعد المذهبى بشكل كبير واعتمدت عليه في رسم ملامح استراتيجيتها الحالية من خلال ايجاد قوى عسكرية حلية لها في دول المنطقة مستغلة في ذلك طابع الازمات التي تعاني منه هذه الدول وضعفها ليكون ذلك المبرر والمسوغ لامتداد دور الإيراني والذي سيستحيل الى قيادة ايرانية خالصة لها ، وعلى هذا ستبرز امامنا العديد من الالوية العسكرية غير الإيرانية والتي ستكون بقيادة ايرانية مطلقة وهذا ما سنشهد من خلال القوى العسكرية في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن ليس هذا فحسب وانما ربطها بقوات القدس التابعة للحرس الثوري الإيراني القوة الرئيسية العقائدية التي تمارس ادواراً تتجاوز البعد الإقليمي الإيراني وسنشهد دور هذه القوى خلال الازمات في كل من العراق وسوريا واليمن ليس في حدود البعد القتالي والعسكري فحسب انما حتى في التكليف بمهام مدنية كما هو الحال مع هيئة جهاد البناء في سوريا والتي هي على غرار قوات الباسيج الإيرانية لنقوم بمهام البناء والتعمير في سوريا ولربما كان تحدي الإرهاب احد المسوغات الأساسية التي حفظت وجود هذه القوى ومثلت البعد الأساسي لايجادها ، فالخطر الإرهابي امد ایران بشرعية ايجاد وربط القوى العسكرية وتنسيق علاقتها مع حركات المقاومة وتوفير آليات التعاون فمادام الخطر الإرهابي خطير جمعي فان ذلك وفر المسوغ الشرعي لضرورة تحقيق

\* يبلغ حجم الجيش الإيراني حوالي ٣٥٠٠٠٠ فرد ، توزعوا على القوات البرية بواقع ٢٨٥٠٠٠ فرد ، والبحرية ٤٠٠٠٠ فرد، والجوية بواقع ٢٠٠٠٠ فرد ، فضلا عن ٤٠٠٠٠ احتياط ، وتشير التقديرات إلى امتلاك الجيش الإيراني ما يعادل (١٢ ) فرقة (٤٠ ) لواء متحرك ، وتشمل تلك التشكيلات (٤) فرق مدرعة ، فرقتان تتكونان من ٣ لوية وفرقتان تتكونان من ٤ لوية ، بالإضافة إلى (٧) فرق مشاة وفرقة للقوات الخاصة مكونة من (٤) لوية، فضلا عن ستة لوية متحركة من ضمنها لواءين مجوفين (محمولة جوا) ، و (٤) لوية قوات خاصة ، ولواء صواريخ ارض – ارض ، ولواء لشؤون الامداد ، لمزيد من الاطلاع انظر :احمد هاشم عودة، "القوة الإيرانية-Iraq جديد - شؤون الاوسط" ، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، العدد ٥٤ (١٩٩٦): ص ٢٢-٢٣



التعاون والتنسيق في مواجهته وهو ما اطلق يد هذه القوى للتدخل في المسارين العراقي والصوري وان تم ذلك بدعوى من القوى السياسية لها.

٣-المشروع النووي الايراني: لربما مثل حيازة ايران للسلاح النووي طموحاً لم يغادر الذات الايرانية ولم يتتجاوزها بل بقي يمثل أحد أبعاد الحلم الايراني الذي يكفل دخول ایران للنادي النووي ، وهو في هذا الاطار سيكفل اتساع ابعاد التأثير والفعل الايراني على صعيد الاقليم والعالم وبالشكل الذي يتساوق مع حدود المشروع الايراني العقائدي الكبير ولذلك اعادت بناء الدولة للتتوافق مع هذا الهدف سياسياً واقتصادياً وثقافياً ، ورغم الكلفة الواسعة لهكذا مشروع فأن القيادة الايرانية نجحت في احالة هذا الهدف الى مشروع كلي جعل الجميع في ایران يتلقون عليه وان اختلفت الصيغ وتعددت اساليب التنفيذ وتبaint.

٤-صياغة رؤية جديدة ذات ابعاد اقليمية ودولية: لعل احدى مخرجات البعد العقائدي للثورة الايرانية نمط الامتداد الى الدول المجاورة مستهدفة القوى المجتمعية التي تشاركها الوحدة المذهبية وهذا المساق عمق الحضور الايراني واضفى عليه قدر كبير من التأثير بالشكل الذي جعل السياسة الايرانية تغادر ابعاد البعد الداخلي كنمط مهممن الى نمط جاذب كاحد تجليات مشروعها الديني وهذا الامر ادى بالنتيجة الى بروز سياسات وتبني طروحات تعاملت دول الاقليم معها بقدر من التوجس والخوف بالشكل الذي فرض استراتيجية جديدة على المستوى الاقليمي والدولي ، فحدود الدور الايراني لم تعد مقصورة في اطار السياسات المحددة في ابعاد المصلحة السياسية فحسب بل أضاف اليها بعداً عقائدياً اساسياً باعتبارها الممثل الرئيس للشيعة في المنطقة ، في مقابل الطرف السعودي التي تدعي تمثيل وريادة الطرف السنوي ، كل ذلك جعل ایران تتبنى نمطاً استراتيجياً جديداً يتکيف مع المحددات الجديدة ويتکيف معها مادامت حدود التأثير ليست قاصرة في حدود کيانها السياسي او في مدار حماية



مصالحها السياسية بل أثبتت نمطاً اممية يستعيير الخطاب الديني ويتكلم به ،ولذلك بدت السياسة الايرانية تتوافق مع درجة التغيير الحادثة وبدت اهدافها تتجرد من حدود الوطنية الى الاقليمية والدولية فبدت تتكلم عن تعديل الامم المتحدة واصلاح مجلس الامن وحل القضية الفلسطينية وفق اسس الشرعية الدولية وان السلام لا يمكن ان يحل في منطقة الشرق الاوسط مادامت هناك قوى تستغل حقوق الشعوب وتفرض سيطرتها بالقوة مستعينة بالقوى الدولية وامتلاكها للسلاح النووي ولذلك سعت الى محورين احدهما دعم محور المقاومة الذي يؤمن بالعقيدة الايديولوجية لها والمحور الثاني الذي يتحدد من خلال السعي لامتلاك هذا السلاح لفرض واقع جديد قائم على توازن الرعب بينها وبين تلك القوى لأن من شأن امتلاكها هذا ان يؤدي الى ايجاد قواعد جديدة للمعادلة القائمة بالشرق الاوسط بالشكل الذي تزع الى تسوية تعد انصافاً ومشروعة.

٤-السياسة المتزنة لايران في المنطقة: لقد اثبتت مفاوضات الملف النووي الايراني حجم الحنكة والدراءة التي يتمتع بها القادة الايرانيين بالشكل الذي اسفر عن اتفاق يعد في كل الاحوال نصراً للدبلوماسية الايرانية ،ان نمط التعاطي والهدوء في التعامل مع الازمات ما ميز السياسة الايرانية وهي انماط نابعة بدون شك من طبيعة الشخصية الايرانية وكافة معطياتها الثقافية والعقائدية والاجتماعية ، فمنذ حدوث الثورة في ايران وهذا النموذج يواجه ازمات تترا ومتعددة منذ محلة الحرب مع العراق والتي كلفتها كثيراً ومع ذاك استطاعت الخروج من هذه الازمات بقدر كبير من النجاح ، لقد اثبتت السياسة الايرانية نجاحها في ادارة المصالح المتعارضة وادارة الخلافات عن طرق التفاوض سواء عن طريق المفاوضات الثنائية او المتعددة الاطراف ،ويرى العديد من الباحثين ان مجرد بقاء النظام الايراني بعد كل الضغوط الكبيرة التي تعرض اليها ورغم اسهامها في اكثر من ازمة واشتراكها في اكثر من



ملف فان الحكم النهائي ازاء التعاطي الايراني سيعكس قدر كبير من قوة السياسة الايرانية وعمقها وتمتعها بقدر من الكياسة والهدوء عندما سخرت المفاوضات بالانتقال من حالة الدفاع الى الهجوم<sup>(٣٦)</sup>.

لعل احد ابعاد الصراع الامريكي الايراني انه صراع جمعي لا تتحدد ابعاده ولا اثاره في حدود اقليمية لدولة ما بقدر ماتمتد شرارات الازمة الى ابعاد داخلية واقليمية ودولية وهذا الامر باعثه بشكل اساس تعدد ابعاد القوة لدى الطرفين ، فعلاوة على امكانات الدولتين العسكرية تبقى القوة الحليفة قوة مؤثرة وسيكون لها يد طولى في هذا الصراع فعلى امتداد الفترة الماضية استطاع كلا الدولتين ايجاد وتأسيس قوة موالية او ايجاد قواعد عسكرية تمتلك قدرة الرد السريع وتوجيه القوة العسكرية بشكل خطر، في حدود هذا التشخيص يعد من الخطأ تجاوز ابعاد هذا الصراع او احتواء تأثيراته والتي بدون شك ستتمتد الى كل دول الشرق الاوسط او جانب كبير منه ولقد مكنت ابعاد عديدة من بروز هذا الدور وتجليه لعل من اهمها:

١. توظيف الورقة المذهبية كورقة اساسية ناتجة عن ازمة الدولة العربية وعجزها عن بناء مفهوم الامة واحتواء البيئة الداخلية بالشكل الكامل ، فضلاً عن الابتعاد عن مفهوم الحكم الرشيد الذي مكن من تسخير هذه القوى ومن ثم ستمثل خطوط دفاع متقدمة خارج الحدود السياسية المعتادة وهذا يكسبها أوراق تفاوضية إضافية ويعزز موقفها في أي صفقة سياسية.<sup>(٣٧)</sup>

٢. الانقسام داخل البيئة العربية كأحد نتاجات الاختلاف والتشerdm بين البلد العربية والذي تجسد بشكل مؤسسي في اطار النظام العربي الذي يمر اليوم بأسوء مراحله

<sup>٣٦</sup>) سعد بن نامي، التيار الاصلاحي في ايران، مجلة دراسات شرق اوسطية (الأردن: مركز دراسات الشرق الاوسط ، المؤسسة الاردنية للبحوث والمعلومات ، ٢٠٠٩)، ص ٢٣.

<sup>٣٧</sup>) عبد العظيم حماد، "فشل الدولة العربية واثاره الوخيمة داخلية واقليمياً،" مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠١ (٢٠١٥): ص ٥٥.



التاريخية بعد ان استحال البناء العربي الى محاور متعددة ومغادرة اية صورة من صور التوحيد ليدفع ذلك البعض الى اشهار وفاة مايسى بالنظام العربي وهذا الامر جعل البعض يستقوى بالقوى الاقليمية او التنسيق معها على الاقل ليعني ذلك بالنسبة لایران بالذات إيجاد خطوط دفاع مقدمة خارج الحدود السياسية المعتادة، وتوظيف حركات وأنظمة موالية لها في دول المنطقة لتحقيق هذه الغاية، وهذا يكسبها أوراق تفاوضية إضافية ويعزز موقفها في أي صفقة سياسية.

٣. التبدل الذي عرفته سياسات القوى الدولية ولاسيما الطرف الامريكي فسياسة الحزم التي ميزت السياسة الامريكية خلال الفترة السابقة عكستهااليوم سياسة التردد والعجز وفقدان المبادرة بالشكل الذي مثل دافعاً لقوى الدولية الاخرى للانخراط بازمات المنطقة ولاسيما الطرف الروسي وبروز قناعات جديدة في المنطقة تميل بشكل كبير الى تبدل النظرة الى ثوابت سابقة ومنها الصراع العربي الصهيوني بفعل تصاعد الانفتاح وبلغه مستويات ليست قليلة على مستوى العلاقة بين اسرائيل ودول المنطقة ولاسيما دول الخليج.

٤. قطع الطريق أمام بروز طرف عربي قوي فاعل في المحيط الإقليمي لأن ذلك سينحِّط الاستراتيجية الإيرانية في المنطقة.

٥- مظاهر التحول في السياسة التركية وانماطها على الساحة الاقليمية خاصة بعد ان اعتلت منطقة الشرق الاوسط قائمة الاولويات بالنسبة للسياسة التركية ولم يكن ذلك محض تحولات جزئية او تغيرات تكتيكية وانما اعادة توصيف لدور حركتها خاصة بعد بلوغ حزب العدالة والتنمية السلطة في تشرين الثاني (٢٠٠٢)<sup>٣٨</sup>.

<sup>٣٨</sup> طايل يوسف عبد الله العدان، "الاستراتيجية الاقليمية لكل من تركيا وايران نحو الشرق الاوسط -٢٠٠٢ -٢٠١٣" (رسالة ماجستير ،جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٣)، ص ٧٣.



٦- معادلة البعد المذهبى من خلال مواجهة الطرح السعودى القائم على اعتبارها قائدة العالم الاسلامي السنى وسعيها وفق هذا المنطق الى توظيف هذا البعد من اجل تملية سياسات وتبني موافق تتواءم مع الرؤية المذهبية لها وهي في ابعادها لاتخلوا من تعصب وتطرف كما ترى ايران<sup>٣٩</sup>.

### III. المبحث الثالث

#### تداعيات الصراع الامريكي الايراني على العراق

تنعدد ابعاد تأثير الصراع الامريكي الايراني وتتباين من حيث الاثر والدرجة ولكنها في المحصلة الجمعية ستضفي اثراها على واقع الاقليم ومستوى الامن فيه ولكن تبقى مديات الاثر مختلفة بين دول الاقليم وبين من يملك القدرة على الاحتواء وبين من يفقد القدرة وبالتالي تحقق ابعاد العجز وانتقاء المقاومة على مجابهة الخطر، وبقدر تبين الأمر بالنسبة للطرف العراقي نجد حدود الصراع ستعكس مايلي:

١- غياب الامن الاقليمي: لعل من ابعاد الصراع الامريكي الايراني ان كلاهما يملك ادوات مؤثرة وعناصر فاعلة في العراق ولاسيما في خضم البعد الامني، ذلك ان تجليات السياسات الامريكية لما بعد الاحتلال أدت الى انكشاف العراق بشكل كامل امام دول الاقليم ودول الجوار في ظل غياب قوة عسكرية قادرة على التصدي لآثار هذا النزاع وبالتالي فان حدوث النزاع لا يمنع من بروز الاستقطاب الاقليمي على اساس طائفي، فالبعد الطائفي سيُسخر بدون شك وسيكون احد ابعاد القوة والتاثير الايراني ويكون ذلك من خلال اذرع ايران العسكرية في المنطقة والتي تتمتع بقدر كبير من التأثير داخل دولها، ولذلك فبروز اي صدام متوقع سيدفع هذه القوى الى

<sup>٣٩</sup> ) مصطفى محمد صلاح محمد، السعودية وايران صراع الاذوار في الشرق الاوسط (المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٧)، ص٥.



التدخل بشكل مباشر باعتباره وحدة الهدف والقيادة فضلاً عن خلايا وقوى نائمة ربما سيتم إحيائها في الأيام القادمة ، فامكانات ايران على التنسيق عالية وبالتالي فهذه الخلايا وان هي اليوم غائبة إلا ان ذلك لايمعن من بروزها خلال الأيام القادمة او في حالة تصاعد الصراع مع امريكا ، ولربما دول الخليج تواجه هواجس عميقة بهذا الصدد وتتخوف بشكل كبير من ارتدادات هذا الصراع واثاره وهذا ما سيعمق ازمة الامن الاقليمي (٤) .

٢- الامن العراقي المغيب: رغم استناد منطق العلاقة بين امريكا وايران على بعد الصراع إلا ان ذلك لايمعن من ان الخطر الارهابي كان احد الابعاد التي أمنت قدر من التنسيق بين المتخاصمين، فتجربة الحرب على الارهاب دفعت الولايات المتحدة الى تحقيق قدر من التنسيق وفي الوقت الذي كانت ایران تدفع بمستشاريها لمساعدة القوات العراقية الحكومية او قوات الحشد الشعبي فان الطائرات الامريكية كانت تقدم الدعم لهذه القوات وهو منطق دافعه تواضع القدرات العراقية وضعفها والفشل في ارساء وتأسيس قوة عسكرية متمرسة وقدرة على رد العدوان، فمن اهم مخرجات الاحتلال هدم المؤسسة العسكرية العراقية وحل الاجهزه الامنية لتبدأ عملية تأسيس جديدة مشوهة لأنها لم تتأثر بابعاد النسيج المجتمعي ، عجلة لأنها كفلت دمج العديد من القيادات المحسوبة على المعارضة مع افتقاد هذه الشخصيات لاسس النسق المركزي العسكري، ضعيفة لأنها تفتقد للعقيدة العسكرية، ولربما تجربة داعش ودخولها المحافظات العراقية خير دليل على حجم الضعف الذي تعاني منه هذه القوات وحتى وان وجدت الا أن قدراتها لايمكن لها مواجهة تلك الازمات او التحديات التي ربما يثيرها الاقليم او حتى دول الجوار وبالتالي فإن غياب هذا التنسيق سيعرض العراق الى خطر ارهابي جديد، فرغم انسحاق هذه التيارات بشكل

٤) فراس الياس، مستقبل مكانة ایران الاقليمية في الشرق الاوسط ،  
Ekim 2017 • 1 (02) • 102-150104



كبير الا ان ذلك لا يخفى امكانات ظهورها اذا مما ستحت الفرصة وخير فرصة لذلك هو الصراع الامريكي الايراني، فامريكا تدرك جيداً حاجة العراق الكبيرة لها لاسيمما على امنه الداخلي والخوف من ارتدادات الازمة السورية التي كلفت العراق كثيراً وبالتالي فضعف التنسيق والتعاون مع امريكا ربما سيسمح بتكرار مأساة دخول داعش الى المدن العراقية خصوصاً وان قوى الارهاب لازالت موجودة وان خف تأثيرها بشكل كبير ولكن هذا لا يمنع ان هذه القوى ستتحفز للظهور مجدداً اذا ما ادركت انها امام طرف ضعيف او تكون جزءاً من عملية مخابراتية قادمة هدفها الاضرار بالعراق وانهاء فكرة الامن لديه.

٤-الاثر الاقتصادي بفعل الدولة الريعية والاعتمادية المطلقة: يصنف الاقتصاد العراقي بأنه اقتصاد ريعي يعتمد بشكل اساس على تصدير النفط، ومن هنا فإن حدوث صراع عسكري في الخليج سيعني توقف الصادرات العراقية وما يعني ذلك من ازمة اقتصادية كبيرة مع معاناة العراق اصلاً من ازمة اقتصادية فهو بنظر المختصين يستنزف عملياً قدراته المالية واحتياطاته بنظام الاستدانة، وسط زيادة سكانية، وضغط خدماتي، وتهديدات أمنية، واتساع شبكة الفساد، وتضخم الاستهلاك<sup>(٤)</sup>. كذلك فان العراق ومنذ عام ٢٠٠٣ تعرض الى عملية تغييب وانهاء حقيقي لكل بناء اقتصادي بالشكل الذي جعل البنية الاقتصادية للعراق مرهونة بالاستيراد بشكل كبير وغريب بالشكل الذي جعل الملايين من الدولارات تخرج يومياً للحصول على هذه الاحتياجات وبالتالي سيضعف الكيان العراقي الذي سيتعاني من غياب هذه الاستيرادات علما ان قائمة الاستيرادات تتسع لتشمل الملابس والطعام والمواد الانشائية والمنزلية وحتى السيارات، هذا الصراع سينعكس بازمة اقتصادية ستصيب الداخل العراقي بشكل كبير.

<sup>(٤)</sup> ) صفاء خلف ، اقتصاد العراق ٢٠١٩ .. موارد مستنزفة لمستقبل غامض، <http://www.iraqiyat.org/news?ID=8168>



٥- التصارع السياسي وغياب الرؤية: لعل احدى مآلات العملية السياسية المشوهة التي عرفها العراق هو غياب الاجماع السياسي الأمر الذي غالب فكرة الصراع على التعايش والاختلاف على الوحدة، التوجس بدلاً من التفاهم ومنطق الغنيمة بدلاً من منطق التوحد في بناء الوطن ،ولعل احدى افرازات الانتخابات الاخيرة ولادة كتلتين تستأثران بالأغلبية داخل اطار مجلس النواب ورغم الجامع المذهبي لكلاهما الا ان ذلك لا يمنع من توافر الاختلاف السياسي بينهما ازاء قضايا مهمة بالشكل الذي يجعل الاختلاف هو الرؤية السائدة وهو اختلاف يعكسه اختلاف الاولويات والاهداف وسبل تحقيق الاهداف بالإضافة الى منطق العلاقة مع دول الجوار خصوصاً في ظل اتهام احد الاطراف لآخر بموالاة ايران واعتباره جزء من المحور الايراني، وبالتالي التخوف من ان هذه القوى ستتميل لصالح المحور الايراني وسيجعل ذلك العراق ميدان رئيس للصراع والمواجهة وما يعني ذلك من انكسار حقيقي للداخل العراقي المفتقد اصلاً لفكرة الوحدة وتوافر الامن.

٤- تخلخل البنية الداخلية بالعراق: تصنف أبعاد البنية الداخلية العراقية ان الانقسام لا يتحدد فقط في أبعاد النخبة السياسية العراقية فحسب وإنما كذلك البنية المجتمعية العراقية فلا مجال لأنكار الانقسام المجتمعي العراقي إلى جبهة توالي الطرف الايراني واخرى ترى ان البقاء على الحياد افضل والتي يراها البعض ان تميل لصالح امريكا وهو اختلاف تحيطه ابعاد العلاقة التي قد تكون مذهبية او مصلحية او الاحساس بضرورة الاستقواء بالطرف الآخر سواء اكان اقليمي او دولي، وكل ذاك يتواافق مع استمرار وجود توجهات انفصالية خاصة اقليم كردستان او حتى اقليم البصرة (إذا ما انشئ) ، وتعاظم تحركات معظم القوي السياسية العراقية وفق الاساس الطائفي البحث وتلاشي فرص إحداث توافق وطني، كل ذلك لا يضمن استمرار العراق موحداً كما كان، ما يعني استمرار الازمة بسبب انعدام القدرة على



تحمل تبعات الصراع او احتواء اثاره، وبالتالي فان حدوث اي صدام سيعني انقسام مجتمعي عراقي حاد بين طرفي احدهما يؤيد ايران والآخر يؤيد امريكا وما يعني ذلك من تعاظم التحديات على الواقع العراقي<sup>(٤)</sup>.

#### IV. المبحث الرابع

##### مستقبل الصراع الامريكي الايراني

ليس من البسيط رسم ملامح حدود الصراع وأهم المشاهد المرتبطة به ومصدر التعقيد والتشابك فيه ورزمة الملفات العالقة والتي يعتبر كل منها مؤثراً لدرجة انه يتراك اثراً عظيماً على ابعاده وحدوده وحتى مدياته او امتداداته وهذه الابعاد بعضها مرتبط بایران والآخر مرتبط بامريكا ، فكلا الطرفان لا يخلو من ازمات تنتقل امكانيات حدوث اي صراع بينهما وهذا الارتباط يعكس دائرة من الابعاد التي ترتبط بهما وتجعل امكانات الصراع المطلق مستبعدة، كما ان هذه الضغوط لا بد وان يخضع لها صانع القرار في كلتا الدولتين مدركاً ان حدود الصراع لا يمكن ان تحدد إلا بعد البت بهذه القضايا ومناقشة اهم ابعادها ولعل اهم المقيمات الداخلية المرتبطة بایران:-

١- اثر الحصار على الواقع المعاش والقدرة الشرائية وتزايد انخفاض الريال الايراني حتى بلغ مستويات قياسية وزيادة نسبة الفقر واتساع مستوى بشكل قياسي فليس بخاف ان الأوضاع الاقتصادية متعددة أصلاً قبل بدء العقوبات وما سيلحق بها جرّاء سريانها. ويبدو أن مشكلات الاقتصاد الإيراني ليست ناجمة عن العقوبات الأمريكية فقط، بل يبدو أن هناك خللاً في إدارة الاقتصاد الإيراني، إذ أشارت بعض التقارير الرسمية إلى أن ثلثي الإشكاليات التي يواجهها الاقتصاد الإيراني ترجع إلى

<sup>(٤)</sup> فالح عبد الجبار، عراق ما بعد الحرب ، سباق من أجل الاستقرار وإعادة البناء والشرعية SPECIAL REPORT, Washington 3.429.202 fax • 1700.457.202



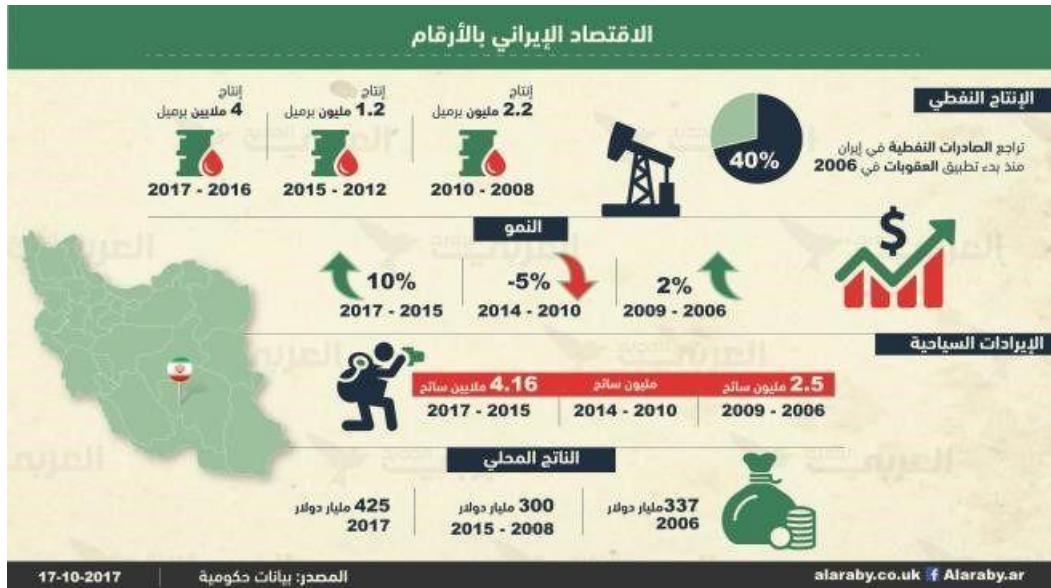
ضعف إدارة الملف الاقتصادي، وأن ثلث الإشكالات الاقتصادية فقط ترتب على تطبيق العقوبات السابقة، وقد بلغ إجمالي الناتج المحلي الاسمي حوالي ٤٣٠ مليار دولار في عام (٢٠١٧) ، ووصلت نسبة البطالة إلى حوالي ١٢.٥٪، ووصلت نسبة التضخم إلى حوالي ١٠.٥٪، وبلغ معدل الفقر حوالي ١٨.٧٪، أما حجم التجارة الخارجية لإيران فبلغ حوالي ١٦٢ مليار دولار، منها حوالي ٩٢ مليار صادرات، وتراجعت قيمة العملة بحوالي ٢٨.٥٪، خلال الفترة من عام ٢٠١٣ وحتى الوقت الحالي<sup>(٣)</sup>.

٢- غياب الوحدة الداخلية في ملف التعاطي مع الملف النووي من خلال بروز قدر من الصراع غير المرئي بين قطبين هما المرشد والحرس الثوري الايراني وقطب الرئاسة الايراني المتحدد بروحاني ومجموعة من القيادات السياسية التي تريد قدر من المرونة في التعامل مع الازمات التي تعاني منها ايران والتي تمثل الجيل الجديد من السياسة لما بعد جيل الثورة وهو مع ايمانه بالاهداف الا انه يختلف في الادوات والاساليب<sup>(٤)</sup>.

٣- اثر الصراع على النفط الذي يعتبر احد المصادر الاساسية لايران فتوقف تصدير النفط سيعرض الاقتصاد الايراني الى هزة كبيرة صحيح ان هناك حصار امريكي وعقوبات على تصدير ايران للنفط ولكن ايضاً هناك تلاعب ايراني للتصدير وعبر طرق عديدة ولكن توقف النفط بشكل مطلق سيؤثر بشكل كبير على الداخل الايراني.والشكل التالي يبين ذلك:

## شكل رقم (٢)

<sup>(٤)</sup> ) البنك الدولي: ايران نظرة عامة ، (٢٠١٨/١١/١٥): <https://www.albankaldawli.org/ar/country/iran/overvie>  
<sup>(٥)</sup> منال الريني، القوى السياسية في المجتمع الايراني (مصر: المعهد المصري للدراسات، ٢٠١٥)، ص ٣١ <https://eipss-eg.org/internal-forces-in-iranian-society-political-forces>



المصدر: نقلًا عن :الاقتصاد الايراني قبل و بعد الاتفاق النووي ، ٢٠١٨/٠٩/٠٢ ،

مركز دراسات دور انتاش <https://www.dusc.org/ar/article/1334>

٤-تعدد أبعاد التأثير الايراني لن يؤمن لها قدرة الرد باعتبار انخراطها في اكثر من صراع وعلى صعيد اكثرب من دولة، فمديات التدخل تمتد من العراق الى سوريا لليمن واليمن ولايمعن ذلك وجود قدر من التنسيق حتى ولو كان من خلال الاقليات التي ترتبط معها من خلال المذهب، ومع ذاك هناك من يرى ان هذا الانخراط سيعمق الازمة الاقتصادية الايرانية بالشكل الذي يرتد على الواقع الداخلي الايراني غير المتعافي اصلاً وذلك بدون شك سيعمق الفجوة بين

القيادة والشعب الايراني (٤٠).

٤٠ ) الصراع والتنافس في الشرق الأوسط يعيidan رسم توازنات القرى ، ٢٩، نوفمبر، ٢٠١٩، <https://rawabetcenter.com/archives/99886>،



### أما أهم المقيدات الخارجية :

١-الازمة في كل من العراق ولبنان واثرها على دعم ايران اقليمياً فاتساع دائرة الاحتجاجات داخل العراق ولبنان وتنامي الشعور المعادي لايران في كلتا الدولتين اثر بشكل سلبي على سمعة ايران ودورها الاقليمي، فهناك مدرك ثابت بارتباط ايران بقيادات سياسية في كلا البلدين متهمة بالفساد وعاجزة عن تحقيق اي انجاز سياسي واقتصادي بقدر ما نتج عن السياسات المتبعة مزيد من التردي السياسي والوهن الاقتصادي الذي بلغ مستويات قياسية جعل درجات الرفض والاستكثار في تصاعد دائم وعلى هذا بدت هذه الاحتجاجات تناوئ السياسة الايرانية باعتبارها طرف اساسي مكن هذه القيادات ودعمها بشكل كبير على النحو الذي بدأت فيه المطالب طالب صراحة بوقف التدخل الايراني باعتباره عنصر اساس في الازمات السياسية والاقتصادية التي تواجهها هذه الدول، بل انها الطرف الاساس الداعم لها، هذا الاراك لا يسمح لايران باستخدام حلفاءها في هذه الدول في حالة حدوث اية مواجهة مع الولايات المتحدة وحتى وان تدخلت فان تدخلها سيكون محفوف باستهجان كبير باعتبار سكوتها عن ازمات الداخل مقابل التدخل بشكل كبير للدفاع عن طرف يعتبر في ميزان التوصيف بأنه خارجي.

٢-تنامي الرفض الدولي للسلوك الايراني فأحدى الاستراتيجيات الايرانية تستند في ابعادها على تفريق الحلفاء والتنسيق بشكل فردي معهم وهذا ما سعت ايران اليه من خلال التنسيق مع روسيا او المانيا او حتى فرنسا من اجل كسر الاجماع الدولي ضدها او ايجاد تحالف مناوى للتحالف الامريكي.

٣-سعى إسرائيل وأطراف إقليمية أخرى إلى إثارة مشاعر العداء ضد النظام الإيراني لدى دول المنطقة وشعوبها، ولدى الرأي العام العالمي، وتحريض الداخل



الإيراني، وتوظيف الأحوال الاقتصادية الصعبة لتحريك الشارع الإيراني بين الحين والآخر.

٤- الضغط الأمريكي المتزايد من خلال إحكام الحصار الاقتصادي الذي لا يقتصر على إيران، بل يمس العديد من الدول والشركات والهيئات التي لا تلتزم بتنفيذ الحصار ومقتضياته، ويعُد الضغط الأمريكي على النظام السياسي الإيراني التحدّي الأكثر تأثيراً، ولاسيما أن إدارة الرئيس دونالد ترامب تعوّل على هذا الضغط في خلق حالة من الاضطرابات الداخلية التي تزعزع النظام السياسي وتقود في نهاية المطاف إلى إسقاطه أو على الأقل إرباكه وإضعافه وتركيز اهتمامه على الحالة الداخلية، وتحجيم دوره الإقليمي ، بيد أن نجاعة العقوبات والحصار الاقتصادي مرتبطة بحجم التأييد الدولي لها، التي لا يبدوا أنها تحظى بتأييد ودعم القوى الفاعلة في المجتمع الدولي ، غير أنه لا يمكننا إغفال تأثير العقوبات في المجتمع الإيراني، من حيث تراجع مستوى المعيشة، وتدني مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين، وانخفاض القدرة الشرائية.<sup>(٦)</sup> أما بالنسبة للجانب الأمريكي فيمكن ادراج بعض الاستنتاجات التي يمكن ان يكون لها اثراً فاعلاً في تحديد طبيعة العلاقة بين الطرفين وبالشكل التالي:-

١- لابد للانظمة العربية ان تعني حقيقة ثابتة هي ان التواجد الإيراني في المنطقة سيتواصل لعدة اسباب منها اولاً: ان استمرار القضية الفلسطينية وعدم حسمها من قبل العرب وعدم قدرتهم على تقديم الدعم لها ستجد في الدعم الإيراني مطلبًا ضروريًا لها وما يؤكد ذلك ان رئيس منظمة حماس الفلسطينية اسماعيل هنية اعتبر سليماني شهيد القدس على اثر مقتله على يد القوات الأمريكية قبل عدة ايام ا

<sup>(٦)</sup> بكر البدور، مستقبل النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط في ظل العقوبات الأمريكية، رؤية تركية  
<https://rouyatTurkiyyah.com/research-articles-and-commentaries> ، ٢٠١٩ /٢



ضافة لعدة احداث ثبت بالدليل القاطع دعم ايران لهذه الفصائل بالمال والسلاح وخاصة في فلسطين ولبنان والعراق وسوريا واليمن. ثانياً: عدم وجود صورة واضحة لمفهوم المواطن داخل بعض الادارة السياسية العربية ومنها العراق على وجه التحديد بسبب ماتم ذكره من اهداف سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية جعلت المواطن العراقي يعيش في حالة من الاغتراب السياسي عن مايدور في بلده وهو مايدفعه للهجرة للخارج وسيمهد لطلب الدعم الخارجي.

٢- ان من العراق ومنطقة الخليج العربي يخضع للتجاذب الايراني الامريكي فالاول يريد احداث تغيير الوضع القائم عن طريق الثورة في حين ان الثاني يريد التغيير عن طريق تعزيز التزاماتها العسكرية نحو دول الخليج ، الامر الذي يجعل المنطقة برمتها واقعة تحت تاثير هذين الفاعلين مايستدعي ايجاد نقاط تقارب بينهما من اجل تجنب المنطقة مزيد من المشاكل ويبدوا ان العراق لايملك هذا الخيار نهائياً.

٣- ان النقارب الايراني الامريكي قد يمنح ايران مزيد من النفوذ في المنطقة على حساب الفاعل الامريكي وهذا ملاحظناه اثناء فترة اوباما عندما حصلت هناك تسهيلات في البرنامج النووي الايراني وبالتالي اخذت ايران بالتوسيع والتتمدد في الكثير من الدول العربية ومنها سوريا والعراق واليمن ولبنان وهو بدوره سيد من الدور الامريكي في المنطقة ككل.

٤- ارتكبت الولايات المتحدة الامريكية الاهمية الجيوستراتيجية لايران بعد الحرب الباردة خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق.

٥- استخدمت الولايات المتحدة الامريكية عدة اجراءات عقابية ضد ايران مثل سياسة الاحتواء المزدوج لكل من العراق وايران.



٦- عملت الولايات المتحدة الأمريكية على مقاطعة ايران اقتصاديا من خلال فرض عقوبات اقتصادية عليها لم تكن ذات تأثير وكاف للحد من دورها في المنطقة.

٧- ان الاحتلال الامريكي للعراق اثر سلبا وابيجابا على ايران.

٨- تسعى الولايات المتحدة الأمريكية الى اجهاض المشروع النووي الايراني بشتى الطرق في حين لاتزال ايران تظهر حسن نيتها من وراءه.

ووفق ادراك المقيادات الثنائية التي ترتبط بالطرفين الامريكي والايراني تبقى خيارات التوقع قائمة ومحالات التصور حاضرة في امكان رسم ملامح المرحلة القادمة من خلال تقدير الصورة التي سيأخذها هذا الصراع والصيغ التي يمكن ان يجسد عبرها مسارات الصدام ووفق ما ذكر يمكن تحديد ثلاثة مشاهد اساسية هي:-

**اولاً: مشهد المواجهة المباشرة**- من خلال تحقق الامال الامريكية بأن العقوبات على ايران ستؤدي الى وهن كبير في القوة الايرانية بدلالة الخل الكبير في الاقتصاد الايراني، فضلاً عن تعقد الملفات العراقية والسورية واليمنية وما يعني ذلك من توليد ضغط كبير على صانع القرار الايراني بالشكل الذي يدفع باتجاه المواجهة المباشرة او حتى استعجالها باعتبارها اوراق ضغط بحيث يدفع ايران إلى تأزيم الاقليم وتصعيد الازمة الى منطق المواجهة، ومع حضور الرغبة الايرانية بالتصعيد الا ان الرغبة الامريكية ستمتاز بقدر من التردد فضلاً عن قدر كبير من المقيادات التي تقيد الطرف الامريكي: وهذا الخيار تكبحه الابعاد التالية:-

١- عدم حضور الرغبة والقناعة المطلقة لدى صانع القرار الامريكي في تغيير النظام الايراني باعتبار ان امريكا اليوم لم تعد بصورتها التي كانت في ايام بوش والذي اقدم على احتلال دولتين مستقلتين وبغياب تام للشرعية الدولية وهذا الامر ينسحب بطبيعة الحال على القيادة الامريكية ، فترامب بشكل عام وان كان ينزع الى التهور



والغطرسة ولكن حدود العقل موجودة فلا يخفى قناعة اساسية لديه انه ثمة وقت لايزال قائم لحل الازمة وان زمن التغيير لم يحن بعد فضلاً عن عمق الازمة التي يعيشها الاقليم بفعل الازمات القائمة فيه ولاسيما العراقية والسورية واليمنية والتي اضيفت لها مؤخراً الازمة اللبنانية، وفي ظل هكذا تختلط وخلط للأوراق فلن يكون من اليسير على امريكا الدخول في صراع طويل مع ايران التي تعتبر ان اتساع الصراع وامتداده لفترة طويلة هو بغيتها وهدفها الاساس، فالقناعة الايرانية حاضرة انه ليس بوسع امريكا الدخول بصراع لفترة طويلة.

٢- اختلاف توجهات السياسة الامريكية في عهد ترامب وتبدل ادوار القوة الدولية وانحرافها العميق في ازمات الشرق الاوسط، فلا يخفى ذلك الانحراف الكبير للعديد من القوى الكبرى سواء من خلال ايجاد الحلول او التوافقات لحل هذه الازمات بعيداً عن الرؤية الامريكية وتوجهاتها، فالسياسة الروسية مثلاً قد انخرطت بشكل كبير بالازمة السورية وامست لاعباً اساسياً لايمكن تغييبه في اي توافقات قادمة لهذه الازمة.

٣- ضغوطات المرحلة الحالية التي تعيشها القوى الكبرى، فبريطانيا مثلاً تعاني من ازمة الخروج من الاتحاد الأوروبي مولداً ذلك ضغوط كبيرة على صانع القرار البريطاني باعتبار الاختلاف والتعدد الداخلي حول هذه الازمة، فضلاً عن خوف هذه القوى من ارتدادات اية حرب قادمة في الشرق الاوسط باعتبار ان اي ازمة قادمة ستؤدي الى هجرة كبيرة ربما لا تستطيع هذه القوى احتواها وبشكل يفوق طاقتها.

٤- ان عالم اليوم بقواه الكبرى يعكس درجة عالية من التباين والاختلاف حول التعامل مع قضايا وازمات الشرق الاوسط، فالنموذج الدولي القائم الان يتمايز بما كان عليه في مرحلة مابعد ١١ سبتمبر، فلا يخفى ان هناك اختلافات بين القوى الكبرى حول



القضايا الراهنة ومنها قضية الاتفاق النووي الايراني او النظر لایران كطرف مهدد للسلم الدولي بالشكل الذي ينفي امكانات فرض الرؤية الامريكية عليها.

**ثانياً: مشهد الحرب الناعمة:** إحداث تأثير بقدر ما في النفوذ الإيراني بمعنى ان حدود الصراع سيطالها قدر من التغيير مع احتفاظ إيران ببعض المكاسب وبالإنجازات التي تحققت لها في الفترة السابقة، واستمرار بعض التأثير في القرار السياسي للدول الخاضعة لنفوذها، فان ذلك سيعكس محاولات ايرانية لبيان بعض التغيير في سلوكها السياسي او من خلال علاقاتها مع القوى الحليفة بالمنطقة بيد ان هذا النمط سيمتاز بـ:

- ١-تمكن إيران من الالتفاف على العقوبات بطرق مبتكرة عبر قنوات غير مباشرة.
- ٢-استثناء دول فاعلة من العقوبات الأمريكية على إيران بشكل كامل، أو بنسبة مرضية تقلّل من تأثيرها، وتبقى مستوى السيولة المتدايق إلى إيران في حدود مقبولة، أو انخفاضه بنسبة غير مؤثرة.
- ٣-قيام الحكومات الموالية لإيران بتمويل الأنشطة الموجهة إيرانياً لتخفييف العبء المالي على الجانب الإيراني.
- ٤-ثبات موافق بقية الدول الموقعة على الاتفاق والاستمرار في الالتزام به ورفض الغاءه.
- ٥-انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من الاتفاق النووي الموقع مع إيران وفرض العقوبات الأمريكية عليها، وهذا سيسبب مزيداً من المتاعب للاقتصاد الإيراني المثقل أصلاً وسيعكس على تمويل إيران لأنشطتها وللجهات المرتبطة بها.



**ثالثاً: مشهد التسوية والتعايش:**

١-ليس كل الاطراف الاقليمية بما فيها بعض الاطراف الخليجية كقطر وسلطنة عمان بلوغ مرحلة الصراع المباشر باعتبار الاثار مأساوية للمواجهة، فالقبلة المذهبية ستبقى حاضرة وبقوة في ملء هذا مستوى من الصراع فلا يمكن تجاهل عمق العلاقات التي ارستها ايران مع هذه القوى خلال الفترة السابقة وعجز الانظمة الخليجية عن احتوائهما او حتى اضعافها وهي احدى نتاجات الاحتلال الامريكي للعراق وصعود القوى السياسية الحليفة لايران ليعني ذلك تحالفاً وجودي بين هذه القوى وايران والذي سيمتد فيما بعد الى سوريا مع حضورها بشكل مسبق في لبنان من خلال حزب الله وهو الذي يعني تكامل المسار الايراني للصراع فضلاً عن الصراع اليمني والذي يعني بقدرة ايران الكبيرة على اثارة الفوضى بالمنطقة بفعل تألفها مع قوى اساسية فيه.

٢-ادراك القوى الكبرى بان ساحة المواجهة امام كل منها ليست مفتوحة وهو ادرك بدأ يتزايد وأن كلا من تلك القوى الكبرى تدرك ان لديها عناصر قوة عسكرية وسياسية يمكن استخدامها في التعامل مع تلك الازمة، ولكن في الوقت نفسه تدرك القوى الدولية ذاتها ان لدى منافسيها الدوليين قدرات ذاتية وعلاقات اقليمية يمكن لها ان توظف لمصلحتها وبالشكل الذي يفرض اعباء او تكاليف على خصومها الدوليين<sup>(٤)</sup>.

٣-ان تحديد ملامح المرحلة القادمة ربما ينفي بقدر ما امكانات التوافق المطلق بين المتصارعين حول قضايا المنطقة وازماتها، على ان ذلك لاينفي امكانات تحقق ذلك التوافق خلال المرحلة المتوسطة القادمة.

<sup>(٤)</sup> مصطفى علوى، "مباراة لاصفريّة، تحولات استراتيجية على خريطة السياسة الدوليّة،" مجلة السياسة الدوليّة، ١٩٤، ملحق عدد أكتوبر (٢٠١٣) : ص ٢٦.



### الخاتمة:

يبين لنا من خلال ما تقدم، ان الازمة الامريكية - الايرانية الحالية تنتهي الى نمط الصراع المنقطع فأمكانات المواجهة المطلقة غير واردة، وأما عن طروحات التعايش والتواافق فأنها تحتاج الى صفة تمتاز بالتوزن والمقبولية من الطرفين، كل ذلك يجعل نمط الصراع غير المستمر هو الغالب والتواافق مع هذا نمط من الصراع، ويبقى الطرف العراقي لسوء الحظ يتحمل تداعيات الصراع والذي سيتدنى الى فترة طويلة قد تبلغ عقود عدة ، ولربما لأن هذه الحالة هي الاقرب الى مصلحة الطرفين فكلاهما يدعم اهدافه ويمضي بمساريهما الاقليمية والدولية ويسعى لتحقيق اقصى منفعة ممكنة من ادارة هذه الازمة التي تجري على ارض وشعب ووطن لايمكون فيه شبراً واحداً ويبقى الهدف الجامع هو ابعاد الخطر عن ارضهم وبладهم ومواطنيهم على حساب العراق باجمعه ، لقد توضح ايضا ان الاهداف التي يسعى لها كلا الطرفين ليس لها ابعاد محددة انما هي متجردة حسب الطرف الايراني ومتعددة حسب الطرف الامريكي وهذا ما لايمكن معه وضع حد ونهاية لهذا الصراع ، لكن ما ينبغي الاشارة اليه هنا هو غياب الفاعل الحقيقي عن المشهد كله الا وهو الطرف العراقي الذي لم يعد له دور يذكر في كل ما يدور بالازمة وهذا ان دل على شيء فانه يدل على عدم فاعليته وانتقاء قدرته اتجاهها او لنقل عدم امتلاكه امكانات الفعل المؤثر على الطرفين ، وبطبيعة الحال فإن هذا يعود الى اسباب عده منها واهماها فقدان السيادة الكاملة جوا وبحرا وبرا ، هذه الجزئية اي مسألة السيادة يتشارعها الطرفان، فالجانب الامريكي متعلق باهداف وغايات عديدة بعضها سياسي ، والآخر اقتصادي ، وحتى عقدي بالوصول بين الكيان الاسرائيلي وادارة ترامب وهو اليوم يمسك بزمام المبادرة من خلال تواجهه العسكري في العراق وفق اتفاقية الاطار



الاستراتيجي التي وقعت بين الجانب العراقي والامريكي عام ٢٠١١ والتي حددت مهام الجانب الثاني بتعهده بتقديم الحماية والرعاية والتدريب والدعم اللوجستي للقوات العراقية عند الحاجة وهو ما حصل بالفعل عام ٢٠١٤ عندما اجتاحت التنظيمات الارهابية مدن العراق وتمكنوا من احتلال ثلث اراضيه بعدة ايام امام الجيش العراقي الذي لم يتمكن من الصمود والوقوف بوجهها.

واما الجانب الايراني، فيرى بالبعد العقائدي والديني مجالاً واسعاً يلتج من خلاله الى الداخل العراقي موظفاً امكانات التوافق العقائدي شعبياً والتواصل سياسياً مع النخبة الحاكمة على اعتبار ان معظم القادة السياسيين كانوا يحتمون بالجمهورية الاسلامية الايرانية ابان حكم النظام السابق وبالتالي فهم مدينون لها، كما لا يتنا夙ون ان الجمهورية الاسلامية كانت اول من مد لهم يد الدعم والاسناد خاصة بعد سقوط ذلك النظام وتفكك مؤسساته بعد العام ٢٠٠٣ ، وقد تجدد هذا الموقف في ٢٠١٤ اثر دخول الجماعات الارهابية الارض العراقية مسببة نكبة حقيقية، ولربما فإن منطقات العلاقة هذه ستُضيق حدود الا دور العراقية وهامش التأثير الذي يمكن للعراق ان يلعبه بل تبقى السياسة العراقية عاجزة عن التوفيق بين متصارعين تجمعهم اهداف وغايات متناقضة ويبقى الصراع على العراق هو الهدف الاكبر لكليهما.



المصادر:

أولاً: الكتب:

١. دينا رحومة فارس فايد. الفوضى الخلاقة وتداعياتها على الأمن الإقليمي دراسة حالة: إقليم الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ سبتمبر . المركز المصري للدراسات والابحاث الاستراتيجية، ٢٠١٩.
٢. باسم راشد. المعضلة الطائفية في السياسة الخارجية الإيرانية. المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، ٢٠١٧.
٣. براديلي.أتاير. السلام الامريكي والشرق الاوسط : المصالح الاستراتيجية الكبرى لامريكا في المنطقة بعد ١١/ايلول، ترجمة: عماد فوزي شعيبى. بيروت: الدار العربية للعلوم، ج ١، ٢٠٠٤.
٤. مجموعة باحثين . احتلال العراق تداعياته عربياً واقليمياً ودولياً . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥.
٥. عبد الآله بلقزيز. المشروع الممتنع -التقييت في الغزو الكولونيالية للعراق . من كتاب : احتلال العراق- الاهداف-النتائج-المستقبل . مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠.
٦. احمد يوسف احمد وآخرون. النتائج والتداعيات على الوطن العربي ،من كتاب ندوة احتلال العراق وتداعياته عربياً واقليمياً ودولياً . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥.
٧. جهاد الخازن . المحافظون الجدد والمسيحيون الصهيونيون. بيروت: دار الساقى، ط ١٤، ٢٠٠٥.
٨. بول بريمر. عام على قضيته في العراق- النضال لبقاء غد مرجو بالاشتراء مع ماكولم ماك-كونل، ترجمة: عمر الايوبي . بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٦.
٩. حمد باقر الصدر. اقتصادنا: دراسة موضوعية تتناول بالنقد والبحث المذاهب الفكرية للماركسية والرأسمالية والاسلام في اسسها الفكرية وتفاصيلها. بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٧٤.
١٠. عبد الحميد الغزالي. حول الاحاديث، اصطلاحات في قاموس تخلف الامة ، محاولة للفهم والمعالجة والتصحيح . دار الطباعة والنشر الاسلامية، ٢٠٠٤.
١١. مصطفى محمد صلاح محمد، السعودية ويران صراع الا دور في الشرق الاوسط (المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٧)، ص ٥.



١٢. منال الريني. القوى السياسية في المجتمع الايراني. مصر: المعهد المصري للدراسات، ٢٠١٥.

### ثانياً: المجالات العلمية:

١. ابراهيم عرفات. "منتصف الطريق الولايات المتحدة وسياسة تقليل مخاطر صراعات ما بعد الربيع العربي، تحولات استراتيجية على خريطة السياسة الدولية." مجلة السياسة الدولية عدد ١٩٤ (٢٠١٣): ص ١٨ وما بعدها.
٢. فوزي الرواي. "وحدة العراق في هويته العربية: دعوة الى استراتيجية تناهض نظرية المكونات الثلاثة." مجلة المستقبل العربي . بيروت. العدد ٣٣ ايلول (٢٠٠٦): ص ١٦٤.
٣. عبد الحسين شعبان. "المشهد العراقي الراهن وتواجده في ضوء القانون الدولي." مجلة المستقبل العربي. بيروت. العدد ٢١٧. (٢٠٠٣): ص ٦٠-٦٩.
٤. سامح راشد. العراق المحتل. "تقسيم الدولة والنظام." مجلة السياسة الدولية. مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١٦٤ (٢٠٠٦): ص ١٣٧.
٥. خليل العاني. "اعمار العراق .. التحديات والفرص." مجلة السياسة الدولية. مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. القاهرة. العدد ١٥٤ ص ٨٧
٦. جيف سيمونز. "نتائج وتداعيات الاحتلال على العراق." مجلة المستقبل العربي. العدد ٣٠٣ (٢٠٠٤): ص ٩٧-٩٨.
٧. فاضل الريبيعي. "نتائج وتداعيات الاحتلال على العراق." مجلة المستقبل العربي. بيروت. العدد ٣٠٣. ص ١١٢-١١٦.
٨. فوزي الرواي. "حول الاوضاع السياسية والاجتماعية العراقية تحت الاحتلال." المستقبل العربي. العدد ٣١٧ (٢٠٠٥): ص ١٧.
٩. محمد السعيد عبد المؤمن. "ایران ومحاولات استعادة الحلم الامبراطوري." مجلة السياسة الدولية. العدد ٢٠١. يوليو-حزيران (٢٠١٥): ص ٩٣-٩٤.
١٠. احمد هاشم عودة. "القوة الايرانية-Iraq جديد - شؤون الاوسط ." مركز الدراسات الاستراتيجية. بيروت. العدد ٥٤ (١٩٩٦): ص ٢٢-٢٣.



١١. سعد بن نامي. "التيار الاصلاحي في ايران." مجلة دراسات شرق اوسطية. الاردن. مركز دراسات الشرق الاوسط . المؤسسة الاردنية للبحوث والمعلومات (٢٠٠٩): ص ٢٣.
١٢. عبد العظيم حماد. "فشل الدولة العربية واثاره الوخيمة داخلية واقليميا." مجلة السياسة الدولية. العدد ٢٠١ (٢٠١٥): ص ٥٥.

### ثالثاً: الرسائل والاطارين:

١. طا عبد الغني خميس الجزار. "السياسة الإيرانية تجاه الثورات العربية ٢٠١٣-٢٠١١". رسالة ماجستير، اكاديمية الادارة والسياسة للدراسات العليا، فلسطين، غزة، ٢٠١٥،
٢. طايل يوسف عبد الله العدوان. "الاستراتيجية الاقليمية لكل من تركيا وايران نحو الشرق الأوسط ٢٠١٣-٢٠٠٢ ". رسالة ماجستير ،جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٣.

### رابعاً: موقع الانترنت:

١. صفاء خلف ، اقتصاد العراق ٢٠١٩ .. موارد مستنفدة لمستقبل غامض،  
<http://www.iraqiyat.org/news?ID=8168>
٢. البنك الدولي: إيران نظرة عامة ، (٢٠١٨/١١/١٥):  
<https://www.albankaldawli.org/ar/country/iran/overvie>
٣. الصراع والتنافس في الشرق الأوسط يعيidan رسم توازنات القوى ٢٩، ٢٠١٩  
<https://rawabetcenter.com/archives/99886>،  
بكر البدور، مستقبل النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط في ظل العقوبات الأمريكية، رؤية تركية
٤. [https://rouyateturkiyyah.com/research-articles- and-commentaries](https://rouyateturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries) ٢٠١٩ ٨/٢ ،